إدارة البوليس السري

الكوبرا

٦ القنبلة

Looloo
www.dvd4arab.com

مجدي صابر

ميدلايت المحدودة

عزيزى القارىء ..

أصبح للشرطة النسائية واقع حقيقى فى بلدان كثيرة من العالم.. وأثبتت المرأة قدرتها فى هذا المجال الصعب.. وفى مصر صار مألوفاً مشاهدة ضابطات البوليس النسائى بزيهن الخاص الجميل.. وأصبح شيئاً عادياً أن تتضمن صفحات الحوادث بالجرائد أخباراً عما تقوم به هؤلاء الضابطات من أعمال بطولية لضبط المجرمين والخارجين على القانون .

ولأننا قد وعدناك -عزيزى القارىء- بكل ما هو جديد وجيد فى نفس الوقت، لذلك كان تفكيرنا فى إصدار هذه السلسلة الجديدة من القصص البوليسية المثيرة والتى لن تجد لها شبيهاً فى أى مكان آخر.. فلن تجد مثيلاً لفريق «الكوبرا» التابع لإدارة الشرطة النسائية.. فى أى مكان آخر بالعالم .

مع تمنياتنا بقراءة ممتعة.. ومزيد من النجاح .

المؤلف

looloo
www.dvd4arab.com

أبطال إدارة البوليس النسائى

● المقدم «حسام عبدالله»

ضابط شرطة ممتاز.. حاصل على عدد من الميداليات الخاصة بقضايا أنهاها فى براعة.. له الفضل فى القبض على مجموعة كبيرة من العصابات والمجرمين قبل أن يصبح مسئولاً عن رئاسة إدارة البوليس النسائى بسبب كفاءته وانضباطه.

وهو وسيم.. رياضى.. حاصل على عدة بطولات فى الألعاب الرياضية ويجيد أكثر من لغة

Looloo
www.dvd4arab.com

● النقيب « هدى عمران »

ذات شخصية قوية حازمة.. تجيد لعبة الكاراتيه وإطلاق الرصاص..

يرجع إليها الفضل فى القبض على تشكيلات إجرامية عديدة بفضل كفاءتها وانضباطها.. وهى ترأس الفريق فى غياب المقدم « حسام » .

● الملازم أول « نورهان »

جمالها رائع.. تهتم بزينتها وأناقتها فى كل وقت.. ولكن جمالها ورقتها يخفيان تحتهما إرادة قوية وقدرة هائلة فى التعامل مع المجرمين.. الذين يخدعهم جمالها.. فيكون مصيرهم السجن فى النهاية .

وهى خبيرة فى إطلاق الأسلحة النارية

Looloo
www.dvd4arab.com

● الملازم أول «سميرة عثمان»

يلقبونها باسم «سمارة» للونها الأسمر الواضح.. حاصلة على دورة تدريبية فى أمريكا.. لها قوة خارقة بفضل لياقتها البدنية العالية.. ولا تميل إلى حمل الأسلحة معها..

سريعة.. مندفعة.. جريئة إلى أقصى حد.

ملخص المغامرة السابقة «عملية سفنكس»:

تلقت إدارة الأمن القومى (المخابرات) معلومات عن وصول مجموعة من الارهابيات الحسناوات إلى مصر من أجل تنفيذ عملية إرهابية ضخمة مجهولة تضر أمن البلاد ، وأن هؤلاء الإرهابيات هن « ليسيا » الأمازونية و « شان لى » الصينية و « كات » الفرنسية و « كليو » الأمريكية ، وأنهن سيتقابلن مع بقية المجموعة الارهابية فى « مصر » ليتسلمن القنابل التى سيتم تنفيذ العملية بها .

وفى المطار استطاعت « كليو » أن تهرب من رجال الأمن بحيلة خادعة ، وترك رجال الأمن بقية الإرهابيات ليخرجن فى حرية من المطار دون القبض عليهن ، لكى يتوصلوا من خلالهن لبقية أعضاء الشبكة الإرهابية فى « مصر » .

ولكن الإرهابيات الثلاث ينجحن فى الهرب من الفندق الذى يقمن فيه فى قلب الليل عن طريق زورق بخارى ، وعندما يطاردهن رجال الأمن ينفجر زورق الأمن بقنبلة تصيب من فيه . ويعهد المسئولون لفريق « الكوبرا » بمطاردة الإرهابيات

www.dvd4arab.com

للتوصل إلى بقية الإرهابيين المجهولين ومنع العملية الإرهابية . ويكون بداية الخيط مكالمة تُفصح عن مكان تلاقى « كليو » مع زميلاتها الإرهابيات عند سفح « أبى الهول » . وتختفى الضابطات الثلاث هناك ، ولكن الإرهابيات يكتشفن وجودهن وتدور معركة تصاب فيها « سمارة » فى ذراعها وتهرب الإرهابيات . ثم يتوصل فريق « الكوبرا » إلى أن الإرهابيين سيتقابلون فى مدينة الملاهى فيتنكر أفراد الفريق فى ملابس عاملات بالمدينة ، ولكن الإرهابيات ينجحن فى إشعال صواريخ الألعاب النارية فى مدينة الملاهى وتصويبها إلى فريق « الكوبرا » وزوار المكان . وينجح فريق « الكوبرا » فى إنقاذ المكان من كارثة مروعة ، ولكن الإرهابيات يهربن مرة ثانية بسبب الفوضى التى عمت المكان .

وبسبب فشل فريق « الكوبرا » تقرر السلطات المسئولة إعفاءهن من المهمة ، فتطلب « هدى » أجازة للفريق ويوافق عليها المقدم « حسام » ، بعد اشتراطه تسليم أفراد الفريق لأسلحتهن الشخصية .

ثم تسافر « هدى » و« سمارة » و« نورهان » إلى « الأقصر » بالطائرة ، ومن هناك يستقللن القطار إلى « أسوان » ، ويبدو على « هدى » الغموض فى تصرفاتها .

وتذهب « سمارة » للعشاء فى عربة الطعام داخل القطار ، ولكنها تلمح « ليسيا » الأمازونية هناك ، فتقوم مطاردة بينهما إلى أن تعتليا سطح القطار ، لتفاجأ « سمارة » ببقية القطار ينفصل عن عربة الديزل التى تقف فوقها مع « ليسيا » ، وتدرك أن بقية الإرهابيات داخل القطار وأن مهمتهن هى التخلص من « هدى » و« نورهان » والانتقام منهن جميعاً ، كما تكتشف أن النمرة الأمازونية « ليسيا » قامت بخداعها لتجذبها إلى ذلك المكان بعيداً عن « هدى » و« نورهان » . وتدور معركة بين « ليسيا » و« سمارة » تنتهى بأن ترش « ليسيا » « إسبراى » فى عينى سمارة التى تسقط من فوق القطار تحت عجلاته .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

معركة وحشية

تنبهت « هدى » فى دهشة إلى أن القطار قد أبطأ من سرعته ، والتفتت إلى « نورهان » متسائلة : لماذا يبطىء القطار من سرعته .. هل هناك عطل ما بالطريق ؟

« نورهان » : لا أدرى ..

وتوقف القطار تماماً وتعالت أصوات الركاب المندهشة من المقصورات والعربات الأخرى ، فتبادلت « هدى » و« نورهان » نظرة دهشة ، وقالت « نورهان » : سأذهب لأرى ما الذى أوقف القطار ، وما سبب ذلك الضجيج الذى نسمعه بالخارج .

Looloo
www.dvd4arab.com

وغادرت « نورهان » المقصورة وبقيت « هدى » مكانها لحظة ، ثم تنبهت إلى أمر غريب ، كانت « سمارة » قد ذهبت إلى عربة الطعام منذ نصف ساعة ولم تعد حتى تلك اللحظة . وفجأة خطر احتمال معين فى ذهن « هدى » فهتفت : يا إلهى .. لايمكن أن يكون قد ..

ولم تكمل « هدى » عبارتها بسبب صوت تحطم زجاج مقصورتها .. فالتفتت إلى الخلف وقد تملكتها الدهشة تماماً .

وكانت المفاجأة غير متوقعة على الإطلاق . فهناك أمام النافذة المحطمة داخل المقصورة شاهدت « هدى » الصينية « شان لى » أو « المرأة التنين » ، واقفة تحدق فيها فى سخرية وقد تألقت عيناها بوميض غامض مرعب ، وأنفها المهشم يبدو قبيحاً مخيف الشكل .

تسمرت « هدى » مكانها لحظة .. ولكن المفاجأة لم تستغرق منها أكثر من ثانية واحدة . وقالت « شان » ساخرة : إنها مفاجأة .. أليس كذلك .. إننى مولعة دائماً بمثل تلك المفاجآت .. القاتلة !

وأخرجت من جيب سترتها قبضة حديدية ذات أطراف قاتلة كالخناجر ارتدتها فى يدها ، وضغطت على مؤخرة حذائها المطاطى الخفيف ، فبرز من مقدمته سن سكين حادة قاتلة ملتصقة بقدمها من الداخل .

ضاقت عينا « هدى » لحظة ، كانت بلا سلاح ولا حتى سكين صغيرة تدافع بها عن نفسها أمام تلك المرأة القاتلة .. وأدركت أن معركتها مع تلك المرأة لن تكون فى صالحها بكل تأكيد .. وكان على « هدى » الاعتماد على الحيلة وتأخير اشتباكها مع الصينية لحين وصول « سمارة » أو « نورهان » ، فاكتسى وجهها بنظرة ساخرة وقالت للصينية : أرى أنك جئت مسلحة تماماً كأنك ستقاتلين جيشاً كاملاً ، برغم كل ما سمعته عن مهارتك فى القتال دون سلاح .

أجابتها « شان لى » : إننى عادة لاأترك شيئاً للصدفة .. ولا أحب ترك جرحى خلفى .. وكان بإمكانى قتلك بيدى العاريتين ، ولكننى أرغب فى ترك آثار لاتمحى فوق جسدك عندما يأتون فيما بعد ليحملوك إلى قبرك .

Looloo
www.dvd4arab.com

أجابتها « هدى » دون أن تهتز : إنك تبدين ثرثارة كزميلاتك ، أما نحن فإننا نلجأ إلى الطرق العملية أكثر ، بدليل أنفك المهشم الذى لن تفلح أى عملية جراحية فى إعادته إلى ماكان عليه !

تحسست « المرأة التنين » أنفها المهشم بحقد بالغ ، وقالت : هل تسخرين منى .. لسوف تدفعن ثمناً غالياً لما فعلتيه بى .. لقد تخلصت « ليسيا » من تلك الأفعى السمراء زميلتكما .. وستتولى « كات » أمر تلك الشقراء زميلتك بطريقتها الخاصة .. أما أنا فقد جئت لاعتصار روحك وتمزيقك ولن ينقذك أحد من مخالبى !

فى الحال أدركت « هدى » سر تأخر « سمارة » وتوقف القطار .. وصرخت فى « شان لى » : ما الذى فعلتموه بـ« سمارة » أيتها المتوحشات ؟

« شان لى » : إنه نفس ما سأفعله بك حالاً .

وصرخت الصينية صرخة عالية ثم قفزت فى الهواء مصوبة ضربة قاتلة إلى قلب « هدى » ، ولكن « هدى » ألقت بنفسها على الأرض متحاشية النصل الرهيب فى مقدمة الحذاء ، الذى انغرز فى

صرخت الصينية ثم قفزت فى الهواء مصوبة ضربة قاتلة

Looloo
www.dvd4arab.com

جدار العربة الحديدية وشقه ، كما لو كان قطعة من الخبز !

واستدارت الصينية نحو « هدى » وهى تقول لها فى صوت كالفحيح : لامهرب لك يا عزيزتى ، فإن الشيطان ينتظر روحك ليقبض عليها ، وأنا لا أرغب فى إغضابه بالانتظار الطويل !

وصوّبت لكمة هائلة بقبضتها ذات السنون الحديدية إلى وجه « هدى » ، لو أصابتها لشوهت وجهها وهشمت عظامها ، ولكن « هدى » أمالت رأسها لليسار فطاشت اللكمة ، واصطدمت قبضة « شان لى » بالفراش الخشبى الصغير فى ركن المقصورة فهشمته وحولته إلى شظايا .

وانتهزت « هدى » الفرصة فصوبت ضربة قوية بسن حذائها أصابت معدة « المرأة التنين » التى تقوست على نفسها ، فعاجلتها « هدى » بضربة أخرى فى وجهها وهى تصرخ فيها : فلنر من الذى سيفوز الشيطان بروحه أيتها الشريرة ؟

ولكن « شان لى » تحاشت الضربة القوية المصوّبة إلى وجهها ، وأمسكت بقدم « هدى » فى

www.dvd4arab.com

الهواء ، وهوت بسيف يدها فوق ساق « هدى » التى كتمت آهة ألم بالغة كادت تطلقها من فمها ، ولكن المرأة الصينية زأرت فى توحش وصرخت صرخة هائلة ثم غرزت قبضتها فى ساق غريمتها ..

وصرخت « هدى » من الألم الرهيب وهى تشعر بالسنون الحادة الرهيبة تشق ساقها ، وارتمت على الأرض وهى ممسكة بساقها الجريحة .

وقهقهت « المرأة التنين » فى ضحكة شيطانية فى انتصار وتشف ، ومالت على وجه « هدى » وأمسكتها من ياقة سترتها وهى تقول لها :والآن ما هى الطريقة التى تفضلينها للموت .. هل ترغبين فى أن أغرز سكين قدمى فى قلبك ، أم أصيبك بلكمة قاتلة تمزق عنقك ؟

شعرت « هدى » أنها تكاد تفقد وعيها لشدة آلامها .. ولكنها تحاملت على نفسها وهى تبذل مجهوداً جباراً كى لاتصدر عنها ولا آهة ألم واحدة أمام عدوتها .

وقالت « شان لى » ساخرة : لن يفيدك التظاهر بالشجاعة .. فقد جئت لقتلك ، ولن ينقذك الشيطان نفسه من يدى .

وطارت قدم « المرأة التنين » فى الهواء وسن سكينها الحاد مصوب نحو قلب « هدى » العاجزة عن الحركة فوق الأرض .

ولم يكن باستطاعة « هدى » ولا حتى رفع يدها للدفاع عن نفسها بسبب الألم الممض فى ساقها الجريحة .. ولكن ذهنها كان لايزال يعمل فى قوة جبارة ، ولمحت عيناها « الأباجورة » الصغيرة بجوارها ، وفى لحظة خاطفة لمع الحل فى ذهنها .

وبسرعة بالغة قامت « هدى » بعملين فى وقت واحد ، فمالت بجسمها يساراً هرباً من الضربة القاتلة التى طاشت عنها ، واستقر نصل سكين قدم « شان لى » فى جدار عربة القطار الحديدية ، فاستغرقت « المرأة التنين » ثانية أو ثانيتين لتخليص نصل قدمها من جدار العربة ، وكان ذلك الوقت كافياً لكى تتناول « هدى » « الأباجورة » الصغيرة بجوارها وهشمت لمبتها فوق الأرض ثم ألقت بالسلك الكهربائى العارى الذى تدلى منها فوق نصل سكين قدم « المرأة التنين » !

وصرخت « شان لى » صرخة هائلة وقد سرت الكهرباء فى جسمها ، ودفعت بها الكهرباء الى

www.dvd4arab.com

الخلف فى عنف بالغ ، فسقطت على الأرض تتلوى من الألم وقد شحب وجهها بشدة وكادت عيناها تخرجان من محجريهما ، وبدت « المرأة التنين » عاجزة حتى عن رفع يدها .

تمالكت « هدى » نفسها وأغمضت عينيها غير مصدقة بنجاتها .. وتحاملت على نفسها واندفعت نحو الصينية الممددة على الأرض وقالت لها : لم يعد أنفك فقط هو الذى سيخيفون به الأطفال أيتها الأفعى الصينية ، فقد صرت أشبه بخرقة قذرة لاقيمة لها ، كل ما فيها قبيح ومقزز .

وراحت تصفعها على وجهها و« شان لى » تتأوه فى ألم .. ثم رفعتها « هدى » من ياقتها قائلة لها : لولا أن أخلاقنا وتقاليدنا تمنعنا من إيذاء إنسان مصاب .. لأرسلت روحك إلى شيطانك .. ولكن لاأظن ذلك سيتأخر طويلاً بعد أن تتم محاكمتك والحكم بإعدامك لكل ما ارتكبته من جرائم أيتها المتوحشة القذرة .. وخلال دقائق ستتسلمك الشرطة المصرية ليدرك كل الإرهابيين والأقذار فى العالم ، أن أمن « مصر » لايمكن اختراقه أبداً ، ولو حاول ذلك شياطين الجحيم!

واستدارت « هدى » تبحث عن حبل تقيد به « شان لى » .. لكنها فى نفس اللحظة لمحت ظلاً يستقيم خلفها وينطبع على الجدار أمامها ، واستدارت فى اللحظة المناسبة قبل أن تهوى « شان لى » بقبضتها الحديدية ذات السنون فوق رقبتها من الخلف .

وأمسكت « هدى » بذراع « شان لى » وصرخت فيها : أيتها الماكرة المخادعة .. إنك لاتستحقين أى رحمة .

وصوبت ضربة هائلة بقدمها فى وجه الصينية التى طارت فى الهواء واصطدمت بجدار المقصورة فتهاوت تحتها ، ولكن « هدى » اندفعت نحوها ثانية وأمسكت بها من ياقتها ، وبحركة « جودو » بارعة رفعتها فوق قدمها وألقتها إلى الخلف فى عنف بالغ .

وطارت « شان لى » فى الهواء واصطدمت بنافذة المقصورة الثانية فهشمت زجاجها وسقطت خارج القطار ..

توقفت « هدى » لاهثة تجفف حبات العرق التى التمعت فوق جبهتها ، كان تصرفها سريعاً غاضباً

www.dvd4arab.com

ودون أى تفكير ، فلم يكن الموقف يحتمل أى تردد . وتنبهت إلى الدم الذى راح يسيل من ساقها ، فمزقت قطعة من ملاءة الفراش الصغير أمامها وضمدت به قدمها ، وأطلت من نافذة مقصورتها إلى خارج القطار .

ولكن .. لم يكن للصينية أى أثر فى المكان الخالى الغارق فى الظلام !

غمغمت « هدى » فى دهشة : أين اختفت هذه الأفعى الصينية وهى غير قادرة على الحركة ؟

وتحاملت على نفسها وقفزت خارج القطار ، وراحت تجيل بصرها فى المكان بجوار القطار الراقد فوق القضبان دون حراك ..

ولكن « المرأة التنين » اختفت كأنما ذابت فى الظلام ، أو كأنها شيطان من الشياطين ، قد عاد إلى مملكة الشر التى جاء منها !

* * *

الشيطانة السمراء

عندما غادرت « نورهان » حجرة مقصورتها ، أدهشها تجمّع بعض الركاب فى مدخل عربة القطار ، وسمعت بعض عبارات الدهشة من الركاب الذين أثار استغرابهم توقف القطار .

واندفع أحد الركاب يقول لاهثاً : لقد انفصلت عربة الديزل عن باقى القطار .

وعلى الفور أدركت « نورهان » سر ما حدث ولم يعد لديها شك فى طبيعة من قام بذلك .

وهتفت لنفسها : إنهم هنا بداخل هذا القطار ، ولهذا أصرت « هدى » على أن نركبه !!

Looloo
www.dvd4arab.com

ولكن ذهن « نورهان » كان عاجزاً عن إدراك السبب فى إيقاف الإرهابيات الثلاث للقطار ، وطافت « سمارة » فى ذهنها فاندفعت تبحث عنها وقد أدركت أنها فى خطر عظيم .

كان أغلب ركاب القطار قد تجمعوا فى العربة الأمامية وتحت القطار وهم يتطلعون حولهم فى دهشة ، فاندفعت « نورهان » تبحث عن « سمارة » داخل بقية مقصورات وعربات القطار . وتوقفت أمام المقصورة الأخيرة المغلقة .. وراحت « نورهان » تدق بابها منادية « سمارة » .. وانفتح الباب فجأة فخطت « نورهان » إلى الداخل فى حذر .

لم يكن أحد بالمقصورة .. ولكن .. كان هناك شىء ملقى على الأرض أسفل الفراش الصغير فى ركن المقصورة .. والتقطت « نورهان » ذلك الشىء ..

كان أحد سهام الأمازونية النمرة .. « ليسيا » !

ولم يكن هناك شك فى شخصية ركاب المقصورة الخالية .

وفجأة انغلق باب المقصورة ، واستدارت « نورهان » وقد أخذتها المفاجأة دون أن تدرى من الذى أغلق الباب عليها من الخارج .. وحاولت فتحه .. ولكن الباب كان مغلقاً بشدة ويستحيل فتحه .

ومن خارج الباب وقفت « كات » تخفى ابتسامة شيطانية وألقت نظرة على ساعتها .. وهمست لنفسها فى حقد : تبقت عشر ثوان فقط ولا يعود وجود لهذه الشرطية على قيد الحياة !

وفى خفة النمرة .. غادرت المكان وابتلعها الظلام !

لم يعد لدى « نورهان » شك فى أن تلك المقصورة كانت تقيم فيها الإرهابيات الثلاث .. وأن دخولها فيها وإغلاق بابها عليها قد يكون خدعة ما .

وحاولت « نورهان » فتح النافذة الزجاجية .. ولكنها كانت مغلقة بشدة أيضاً ويستحيل فتحها .. ودقت « نورهان » على باب المقصورة وهى تنادى من يفتح لها الباب بلا مجيب .. وتوقفت لحظة لاهثة .

Looloo
www.dvd4arab.com

والتقطت أذناها صوتاً ضعيفاً .. صوتاً يشبه دقات الساعة .

وجمدت « نورهان » فى مكانها وقد بدأت تدرك طبيعة ذلك الصوت ومصدره فى ركن الحجرة تحت الفراش الصغير ، فأزاحته ولمحت تحته جسماً غريباً كان يشبه صندوقاً صغيراً تمتد منه عدة أسلاك .. وتتصل به ساعة راح عقربها الوحيد يقفز فى سرعة شيطانية ..

لم تكن « نورهان » فى حاجة إلى خبرة لتدرك أن ذلك الشىء عبارة عن قنبلة موقوته مصنوعة بطريقة يدوية كانت تجهل كيفية عملها أو إبطالها .. وإن كان المؤكد أن من قام بصناعتها هى « كات » .. التى تُصر على أن تترك لها قنبلة فى كل مكان يجمعهما معاً !

وأشار عقرب ساعة القنبلة إلى أن المتبقى على انفجارها هو ثانية واحدة فقط ..

ثم دوى الانفجار الشديد ليدمر غرفة المقصورة ومن فيها !

* * *

عندما تلقت سمارة الضربة القوية التى أطاحت بها خارج كابينة القيادة ، شعرت بالدنيا تغيب عن وعيها . وبذلت مجهوداً خارقاً لكى تتشبث بوعيها ، ورأت نفسها تسقط من عربة الديزل أمام عجلاته الرهيبة . ولكنها وبآخر ما تبقى لها من قوة دفعت بنفسها بعيداً عن عجلات القطار ، فسقطت فوق الأرض الرملية القاسية بجوار شريط القطار ، وتدحرجت مبتعدة عنه بفعل قوة سقوطها .

كانت الصدمة مؤلمة .. ولكنها كانت أقل إيلاماً بأى حال من السقوط تحت عجلات عربة الديزل !

وتحاملت « سمارة » على نفسها ونهضت وهى تشعر بآلام هائلة فى جسدها ، وبنار حارقة فى عينيها .

لم يكن من عادة « سمارة » أن تستسلم أبداً .. وكان إحساسها بالغضب فى تلك اللحظة أكبر من كل آلامها .

إحساسها بالغضب من تلك الإرهابية الأمازونية « ليسيا » التى انتصرت عليها للمرة الثانية بوسائلها الماكرة ثم انطلقت بعدها هاربة . وأيضاً

Looloo
www.dvd4arab.com

من « هدى » التى كانت تعرف وجود الإرهابيات الثلاث داخل القطار وأخفت عليها ذلك . فلو كانت « سمارة » تعرف مسبقاً ذلك لاختلف الوضع تماماً ، ولما أمكن للشيطان نفسه أن يأخذها على غرة !

كان الطريق البرى قريباً ، فتحاملت « سمارة » على نفسها وأشارت لأول سيارة قادمة ، ولكن السيارة لم تهدىء سرعتها ، فقفزت « سمارة » أمامها فى جرأة بالغة ، فتوقفت السيارة بفرامل حادة فى اللحظة الأخيرة .. وأطل سائقها البدين فى غضب قائلاً : ماذا تفعل أيها المجنون .. هل تريد الانتحار ؟

ثم أذهله أن الواقف أمامه لم يكن رجلاً ، وحدق فى « سمارة » بدهشة بالغة وتلفت حوله فلم يلمح غير الحقول البعيدة والمنطقة الخالية من الناس ، فقال لـ« سمارة » متعجباً : من أين أتيت أيتها الفتاة السمراء فى هذا الوقت المتأخر ؟

أشارت « سمارة » إلى السماء قائلة : لقد سقطت من أعلى أمام سيارتك مثلما تفعل الشياطين

وذلك لسوء حظى أو لسوء حظك ، فتلك الليلة تبدو حافلة بالمفاجآت غير السارة للجميع !

انكمش السائق البدين فوق مقعده فى رعب وقد طاف بذهنه أن تلك الفتاة السمراء التى ظهرت له من الظلام فجأة قد لاتكون غير شبح !

أما « سمارة » التى لم يكن بحوزتها ما يثبت أنها ضابطة شرطة ، فقد كان عليها استخدام أسلوب آخر فى إقناع السائق البدين بنقلها إلى الجهة التى تريدها ، حتى لو اضطرت للتعامل معه باعتبارها قاطع طريق !

وقبل أن يضغط السائق البدين بقدميه فوق دواسة البنزين هارباً امتدت ذراعا « سمارة » لتمسكا به فى غضب قائلة : أنا لا أحب مثل تلك الألاعيب ، فسوف يضطر شخص ما للانتحار هذه الليلة .. ولن يكون أنا من يفعل ذلك على أى حال !

ازداد رعب السائق البدين وأكدت له ذراعا « سمارة » خارقتا القوة اللتان أمسكتا بذراعيه فشلتهما عن الحركة أن صاحبتهما لا يمكن أن تكون شبحاً بكل تأكيد .. فسألها مرتعباً : ماذا تريدين منى ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

أجابته « سمارة » وهى تأخذ مكانها بجواره :
لست أرغب إلا فى توصيلة صغيرة .

سألها السائق مرتعباً : إلى أين ؟

هزت « سمارة » كتفيها فى حيرة قائلة :
لا أدرى .. ولكن المؤكد أنها لن تكون فى الاتجاه المؤدى إلى « أسوان » بل الطريق العكسى .

اتسعت عينا السائق البدين ذهولاً وقال : ولكن هذا الطريق اتجاه واحد فقط .

هزت « سمارة » كتفيها فى لا مبالاة قائلة :
حسناً .. هناك الكثير من الحمقى والأغبياء الذين يصرون على كسر القوانين دائماً ، وإلا فما فائدة غرامات المرور ومن سيدفعها ، إذا كان الجميع سيلتزمون بقواعد المرور ؟

ورمقته « سمارة » فى حدة كأنما تؤكد له أنه أحد هؤلاء الحمقى أو الأغبياء .. فقال لها السائق البدين متوسلاً : ولكن زوجتى تنتظرنى فى « أسوان » وإذا ما تأخرت فى العودة فسوف تثير معى عراكاً شديداً و ..

قاطعته « سمارة » قائلة : سيكون عراك زوجتك

أقل ضرراً من العراك الذى ستثيره معك شياطين جهنم ، عندما أرسل إليها روحك إذا ما رفضت تنفيذ ما أطلبه منك !

ارتعب السائق ولم يجرؤ على النطق وأقنعته نظرة حادة من عينى « سمارة » أن ينفذ ما تريد .. فأدار سيارته متجهاً بها فى عكس الاتجاه .. والسائق البدين يقود السيارة مرتجفاً من الهلع .

وأحست « سمارة » بآلام عينيها تقل .. وتساءلت فى قلق عما حدث لـ «هدى» و«نورهان».

ومرقت سيارة فى الطريق متجهة إلى « أسوان » ، وأطل سائقها فى غضب ليسب السائق البدين قائلاً : أيها الغبى .. إن الطريق اتجاه واحد فهل عميت عيناك ؟

ألقى السائق البدين نظرة لائمة إلى « سمارة » فقالت له : تظاهر بأنك لم تسمع شيئاً ، فإن كل الحمقى يفعلون ذلك !

ولاح هيكل القطار من بعيد واقفاً فى سكون فوق القضبان .. فقطبت « سمارة » حاجبيها قائلة :

Looloo
www.dvd4arab.com

ها قد وصلنا إلى نهاية رحلتنا .. فسوف أستقل هذا القطار إلى « أسوان » .

تأمل السائق البدين القطار الذى لا عربة ديزل أمامه وقال ذاهلاً : ولكن هذا القطار بدون قاطرة فكيف سيسير ؟

أجابته « سمارة » وهى تغادر سيارته قائلة : إنه سؤال غبى بالفعل ، أليس موتور سيارتك قوياً بما فيه الكفاية ؟

حملق السائق البدين نحو « سمارة » فى ذهول بالغ وقد أدرك ما تعنيه .. وغمغم لنفسه فى هلع : يا إلهى .. ولكنها ليست سيارتى بل سيارة زوجتى .. وأقل خدش فيها قد يتسبب فى عراك بيننا لا مثيل له ، فهل تظننى تلك الفتاة المجنونة أقود قاطرة لسحب هذا القطار خلفها ؟

وضغط فوق دواسة البنزين فى سيارته بكل قوته ، فاندفعت السيارة تزأر على الطريق بأقصى سرعتها .. وتنبه سائقها البدين فى اللحظة الأخيرة لقطيع الأغنام الذى كان يعبر الطريق فى تلك اللحظة .. فأدار عجلة القيادة بأقصى قوته ليتحاشى

الاصطدام بالقطيع ، فانحرفت السيارة بشدة ودارت حول نفسها ، قبل أن تندفع عن الطريق وتصطدم بصخرة قريبة ، وتتهشم مقدمتها تماماً !

* * *

عندما ألقت « نورهان » نظرة على ساعة القنبلة اليدوية .. أدركت أنه ليس أمامها غير عمل واحد للنجاة بحياتها خلال ذلك الوقت القصير .

وبسرعة بالغة قفزت فى الهواء نحو نافذة المقصورة المغلقة ، فهشمتها وقفزت خارجها .. وفى اللحظة التالية دوى الانفجار الرهيب !

ونهضت « نورهان » لاهثة وهى لا تصدق بنجاتها ، وقد تهشمت مقصورة القطار وتناثرت شظاياها فى كل مكان .. واندفع الركاب فزعين بعيداً عن العربة التى أمسكت بها النيران .

وهرعت « هدى » نحو « نورهان » وسألتها فى قلق : هل أصابك شىء ؟

هزت « نورهان » رأسها نافية وأخبرتها بما حدث .. فقالت « هدى » : الحمد لله على نجاتك .

Looloo
www.dvd4arab.com

ولاحظت « نورهان » ساق « هدى » المصابة فسألتها فى قلق : هل أصابك شىء ؟

فأخبرتها « هدى » بالمعركة التى دارت بينها وبين « شان لى » ، فقالت « نورهان » فى غضب شديد : دعينا نبحث عن هاتين الشيطانتين « شان لى » و « كات » .

« هدى » : لا أظن أن البحث سيفيد فى العثور عليهما ، فمن المؤكد أنهما اختفتا الآن كعادتهما فى الاختفاء فى اللحظة المناسبة .

تساءلت « نورهان » فى قلق بالغ : ترى ماذا حدث لـ « سمارة » وأين هى ؟

وجاءها صوت من الخلف يقول : إننى هنا ، فإننى مثل القطط بسبعة أرواح .

التفتت « هدى » و « نورهان » مندهشتين ، فشاهدتا « سمارة » تقف على مسافة خطوتين منهما كأنما نبتت من الظلام فجأة ، فقالت لها « نورهان » مندهشة : أين كنت يا « سمارة » ؟

أجابتها « سمارة » بابتسامة ساخرة : لقد كنت فى نزهة فوق سقف الديزل مع نمرة أمازونية

خطرة ، وانتهت النزهة بأن رشت هذه الأفعى العطر فى وجهى بطريقة غير ودية انتهت بسقوطى تحت عجلات الديزل ، ثم عاد بى سائق أحمق إلى هنا بالرغم من أن زوجته قد تتعارك معه بسبب ذلك ، ولشدة خوفه على نظافة سيارة زوجته تحاشى الاصطدام بقطيع من الأغنام فاصطدم بصخرة على الطريق هشمتها ، ومن المؤسف أنه حتى الأغنام لم يعد يحلو لها التجوال هنا وهناك إلا ليلاً !

والتفتت نحو « هدى » قائلة فى غضب : هل أعجبتك الحكاية أم أقص عليك المزيد من تفاصيلها ؟

قالت « هدى » مندهشة : لماذا تحدثيننى بمثل هذه اللهجة يا « سمارة » ؟

انفجرت « سمارة » فى غضب قائلة : ألا تعرفين لماذا .. إن كل الحوادث تؤكد أنك كنت تعرفين أن هؤلاء الإرهابيات يركبن هذا القطار ، ولذا أصررت على أن نركبه أيضاً ، وكان عليك أن تحذرينا من ذلك حتى لا نفاجأ بظهورهن أمامنا كأنهن حواة مهرة ، على حين نكتفى نحن بمشاهدتهن بدهشة مثل مجموعة من المشاهدين البلهاء !

Looloo
www.dvd4arab.com

نظرت « هدى » إلى « سمارة » فى تقطيب دون أن تنطق ، وصاحت « سمارة » بها فى غضب أشد : ألا تهمك حياتى أنا و « نورهان » .. لماذا لم تخبرينا بالحقيقة لنستعد لمقاتلة هؤلاء المجرمات بدلاً من أن نفاجأ بهن كل مرة ، فيهزأن بنا وينتصرن علينا كما لو كنا مجموعة من الأرانب الساذجة .. فإذا كنت تعرفين أن الإرهابيات الثلاث استقللن نفس القطار للانتقام منا وقتلنا ، فلماذا أخفيت عنا ذلك ، ولماذا تحيطين تصرفاتك بكل هذا الغموض ؟

أشاحت « هدى » بوجهها بعيداً دون أن تنطق .. وقالت « نورهان » لـ « سمارة » : لا داعى لانفعالك وغضبك يا « سمارة » .. لقد تعرضت أنا و « هدى » للموت أيضاً .. ولكننا تمكنا من النجاة فى اللحظة الأخيرة ، وعلينا أن نتصرف حالاً فى وسيلة لإنقاذ هؤلاء الركاب من الوقوف فى العراء والظلام أمام القطار المعطل .

وظهرت سيارة شرطة قادمة فى الطريق ، فقالت « نورهان » فى ابتهاج : الحمد لله فلنذهب لرجال الشرطة ونخبرهم بما حدث وأننا شرطة أيضاً و ..

ولكن « هدى » قاطعتها قائلة : لا يا « نورهان » .. لا تنسى أننا فى أجازة من عملنا .. ونحن لا نرغب فى أى تعطيل أو إثارة أى مشاكل معنا ، وأقوالنا لن تفيد فى شىء بعد أن هربت الإرهابيات الثلاث .

ترامقت « سمارة » و « نورهان » فى صمت .. وتساءلت « نورهان » بعد لحظة : وما العمل الآن ؟

أجابتها « هدى » : علينا أن نبحث عن وسيلة مواصلات سريعة تنقلنا إلى « أسوان » .. فليس لدينا أى وقت للضياع .

رمقت « سمارة » « هدى » وقد انطفأ غضبها .. واقتربت منها وهى تقول لها : أريد أن أسألك سؤالاً واحداً أيتها النقيب .. هل كان مجيئنا إلى « أسوان » من أجل مطاردة الإرهابيات الثلاث وزملائهن ، وليس لقضاء أجازة كما أخبرتنا ؟

قطّبت « هدى » حاجبيها قائلة دون أن يفصح وجهها عن أى مشاعر : هذه هى الحقيقة فهل ظننتما أننى سأستسلم للفشل وأترك مثل هؤلاء المجرمين يهددون أمن بلادنا حتى لو كان الثمن حياتنا ، وكيف يمكن أن ننعم بأجازة ومنا من

www.dvd4arab.com

يخطط لعمل تخريبى قد يكون ضحيته المئات أو الآلاف من الأبرياء ؟

« نورهان » : يا إلهى .. يبدو أن هذا هو ما توقعه المقدم « حسام » ولذلك رفض أن نأخذ مسدساتنا معنا ، حتى يثنينا عن مطاردة الإرهابيات وتعريض أنفسنا للخطر .

« هدى » : إن الموت أهون لدىَ من معاناة مرارة الفشل ، والإحساس بأننا لم نفعل كل ما نستطيع من أجل أمن بلادنا .. وكنت متأكدة أن هؤلاء الإرهابيات سيعرفن بأمر أجازتنا وذهابنا إلى « أسوان » ، وأنهن سيقمن بمطاردتنا لقتلنا ، ولكننى لم أتخيل أنهن سيبدأن انتقامهن من اللحظة الأولى لركوبنا القطار ، وإلا لأخبرتكما بذلك وحذرتكما ، وبالطبع لم أخبر المقدم « حسام » أن أجازتنا ليست سوى أجازة عمل فى نفس المهمة التى سحبت منا .. حتى لا يرفض طلب الأجازة ويعهد إلينا بمهمة أخرى تشغلنا عن مطاردة الإرهابيين .

نظرت « سمارة » فى صمت إلى « هدى » .. واكتست عيناها بمشاعر الألم والخجل وقالت فى صوت خفيض : ولماذا لم تخبرينا بذلك منذ البداية ؟

نكّست « هدى » بصرها فى ألم ، وعضت شفتيها قائلة : إننى آسفة لذلك .

اندفعت إليها « سمارة » تحتضنها فى ود شديد وهى تقول : لا تتأسفى على أى شىء إنك إنسانة عظيمة .. إننا بالفعل لن نستسلم لهزيمتنا ولن نتوقف عن مطاردة هؤلاء الإرهابيات ومن معهن حتى نوقع بالجميع .

قالت « نورهان » فى حماس : لا وقت للمشاعر النبيلة الآن .. فلنسرع إلى الطريق للبحث عن سيارة تقلنا إلى « أسوان » .

وأسرعن إلى الطريق و « هدى » تتحامل على ساقها الجريحة .

وأمامهن على مسافة قريبة كان السائق البدين قد نجح فى تخليص سيارته من الصخرة التى اصطدمت بها وهشمت مقدمتها ، واستطاع التحرك بها فقد كان موتورها سليماً .. ولكنه فجأة أوقف سيارته بفرامل حادة عندما لمح ذلك الشبح الأسود الذى قفز أمام السيارة فجأة كالمرة السابقة ، ولكن هذه المرة كان بجواره شبحان آخران فى قلب

Looloo
www.dvd4arab.com

الظلام ، كأنما تآمرت كل شياطين العالم ضده تلك الليلة ، فأخفى السائق البدين وجهه بيديه صائحاً فى يأس : يا إلهى .. ليس مرة ثانية !

* * *

عجوز .. وجزيرة .. وزورق مفقود !

وعندما غادرت الشرطيات الثلاث السيارة كانت الساعة تقترب من الثالثة فجراً .. وقالت « هدى » لزميلتيها : إن خطتنا فى البحث عن الإرهابيات الثلاث ستتضمن البحث عنهن فى كل فنادق أسوان .. وسوف تقوم كل منا بالسؤال فى بعض الفنادق حتى نقوم بتمشيط كل فنادق المدينة ، فأوصافهن لا يمكن أن تخطئها العين .

« نورهان » : ولكن المدينة بها العديد من الفنادق وسيستغرق بحثنا وقتاً .

« هدى » : ليس أمامنا غير ذلك ، ونحن لا نريد الاستعانة بشرطة مدينة « أسوان » ولا الإعلان عن

www.dvd4arab.com

مهمتنا لأننا نقوم بها بشكل غير رسمى ، وعلينا أن نتقابل بعد ساعتين أمام فندق « بولمان كتراكت » ، وستكون مهمتى البحث فى فنادق الدرجة الأولى ، و « سمارة » ستبحث فى فنادق الدرجة الثانية والثالثة ، وأنت يا « نورهان » ستتولين فنادق الدرجة الرابعة والخامسة .

« نورهان » : وهل تعتقدين أن مثل هؤلاء الإرهابيات يقمن فى فنادق من الدرجة الخامسة ؟

« هدى » : إنهن يفعلن أى شىء للتخفى .. هيا بنا .

تحركت الضابطات الثلاث ، وأشارت كل منهن إلى تاكسى انطلق إلى وجهة مختلفة .

وقبل أن تمر الساعتان كانت « نورهان » تندفع لاهثة أمام مدخل فندق « بولمان كتراكت » المبنى على الطراز القديم ، بواجهته المطلة على النيل ومن خلفه حدائق « الكتراكت » الواسعة ، وقد أشرق ضوء الفجر وأنار المكان ، فبدت المدينة الصغيرة « أسوان » كعروس لم تستيقظ من نومها بعد .

وقفت « نورهان » تتلفت حولها فى لهفة ، وبعد لحظات كانت « سمارة » و « هدى » تهبطان من

سيارتى تاكسى مختلفتين أمامها ، فاندفعت « نورهان » إليهما فى انفعال قائلة : لقد كنت على حق يا « هدى » فقد عثرت على هؤلاء الشيطانات فى فندق « حورس » وهو من فنادق الدرجة الخامسة ، وعرفت من مدير الفندق أنهن وصلن إليه فى الثانية فجراً ، وأنهن طلبن منه أن يجهز لهن زورقاً بخارياً سريعاً فى الثامنة صباحاً .

« سمارة » : وماذا ستفعل هؤلاء الشيطانات بالزورق البخارى ؟

قالت « هدى » مفكرة : إن مدينة « أسوان » تتميز بكثرة أماكنها السياحية الواقعة فى قلب النيل ، والتى تتطلب زورقاً بخارياً لزيارتها مثل قبر « أغاخان » و « جزيرة النباتات » و « جزيرة الفنتين » و « معابد فيلة » و « السد العالى » وغيرها .

« نورهان » : ولكن لا أظن أن هؤلاء الشياطين جئن أسوان لزيارة أماكنها السياحية .

« هدى » : هذا صحيح ، ولابد أنهن سيذهبن إلى مكان ما من هذه الأماكن لمقابلة بقية أفراد

www.dvd4arab.com

المجموعة الإرهابية ، وبالطبع فهم يخشون استخدام اللاسلكى والتليفون فى اتصالهم بعضهم ببعض خشية التقاط رجال الأمن لهذه المحادثات وتحديد مصدرها .

« سمارة » : فى هذه الحالة لابد أن هؤلاء الإرهابيات سيخترن مكاناً غير مطروق لمقابلاتهن .

« هدى » : هذا احتمال مؤكد .. والمؤكد أن الزورق السريع لن يتمكن من الذهاب إلى معابد « فيلة » فى جزيرة « أجيليكا » لأن زيارتها تتطلب استئجار زورق من ميناء « السد العالى » وليس من هنا .

« نورهان » : إذن يتبقى أمامنا « قبر أغاخان » و « جزيرة الفنتين » و « جزيرة النباتات » .. ففى أى منها سيكون اللقاء .

« سمارة » : لماذا لا نستأجر زورقاً ننطلق به خلف زورق الإرهابيات لمعرفة المكان الذى سيتجهن إليه ؟

« هدى » : هذا احتمال خطر ، فقد يتمكنّ من رؤيتنا فتفشل خطتنا ، ويعمدن إلى تضليلنا مرة أخرى .

« نورهان » : أنت على حق يا « هدى » .. وعلينا أن نستنتج المكان الذى ستتقابل فيه هؤلاء الشيطانات ؟

قطّبت « سمارة » حاجبيها قائلة : فى هذه الحالة ليس هناك مكان أفضل للمقابلة بعيداً عن العيون من « جزيرة النباتات » .

« هدى » : أنت على حق يا « سمارة » ، فهذه الجزيرة تمتلىء بالنباتات الكثيفة والعالية والتى تمثل أفضل حماية من العيون المتطفلة لمن يريد أن يتقابل فيها سراً .

« سمارة » : ماذا ننتظر إذن .. فلنسرع إلى هناك ، والاختفاء داخل الجزيرة قبل وصول الإرهابيات إليها ، فهذا يمنحنا فرصة أفضل للعمل .

وأسرعت الضابطات الثلاث إلى مرسى قريب ، واقتربت « هدى » من رجل عجوز كان ممدداً بداخل زورقه البخارى السريع ، وأيقظته وهى تقول له : إننا فى حاجة إلى استئجار زورقك إلى « جزيرة النباتات » ؟

فتح العجوز عينيه وقال فى دهشة والنوم لايزال يداعب جفنيه : ولكن الوقت لايزال مبكراً جداً لمثل

www.dvd4arab.com

هذه الرحلة السياحية ، وعم « رفاعى » لا يعمل قبل التاسعة صباحاً .

ألتفت « سمارة » مندهشة : ومن هو عم « رفاعى » هذا ؟

أشار العجوز إلى نفسه قائلاً : إنه أنا ! !

ترامقت الضابطات الثلاث فى صمت ، وقالت « هدى » للرجل العجوز : إننا باحثات فى كلية العلوم ونرغب فى دراسة بعض النباتات فوق الجزيرة قبل شروق الشمس لأن الجو سيصبح حاراً جداً ولا يمكننا من دراسة هذه النباتات بدقة .

تثاءب العجوز قائلاً وهو يتوسد ذراعه ثانية : إن النباتات لن تطير من مكانها لو ذهبتم إليها عند الظهر وهو ما أنصحكم به .

ولكن نوم العجوز تبخر فجأة وقفز من مكانه معتدلاً عندما شاهد الورقات المالية الحمراء الخمس فى يد « هدى » وهى تلوّح بها أمام عينيه ، فاختطفها العجوز قائلاً : لماذا لم تخبرننى أن لديكن أسباباً وجيهة للذهاب إلى الجزيرة مبكراً ؟

ترامقت « هدى » و « سمارة » و « نورهان » فى ابتسام ، فلم تكن هناك أسباب أكثر وجاهة من

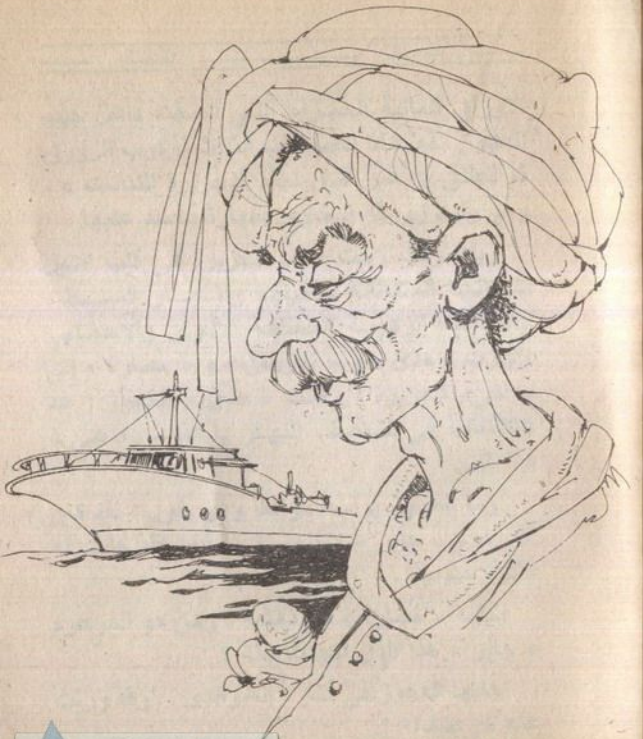

قال العجوز : أن الوقت لا يزال مبكراً

Looloo
www.dvd4arab.com

الأوراق المالية الحمراء التى اختفت داخل جيب العجوز الذى دعا الضابطات الثلاث لركوب الزورق ثم انطلق به عبر النيل تجاه « جزيرة النباتات » ، وهو يقود زورقه البخارى بمهارة يُحسد عليها .

وبعد وقت لاحت معالم الجزيرة فى قلب النيل بنباتاتها المتكاثفة ونخيلها وأشجار السنط ، والنباتات الزهرية المختلفة الألوان والأحجام . وقفزت « هدى » و « نورهان » و « سمارة » إلى شاطىء الجزيرة ، وقالت « هدى » للعجوز : عد لالتقاطنا فى منتصف النهار يا عم « رفاعى » ولا تنس .

أومأ العجوز برأسه موافقاً وهو يقول : لقد كان المرحوم « جابر » لا ينسى شيئاً أبداً فقد كانت له ذاكرة حديدية .

سألته « سمارة » فى دهشة : ومن هو المرحوم « جابر » هذا الذى تتحدث عنه ؟

أجابها العجوز فى فخر : إنه والدى .. وقد ورثت عنه كل صفاته !

وابتعد بزورقه عائداً إلى المرسى البعيد

www.tivd4arab.com

و « هدى » و « نورهان » و « سمارة » يطالعنه بنظرات باسمة ، وقالت « نورهان » : يا له من رجل عجوز لا يحمل للدنيا هماً ؟

ألقت « هدى » نظرة إلى ساعتها وقالت : إنها السادسة الآن .. تبقت ساعتان على الموعد المطلوب .

تثاءبت « نورهان » وهي تقول : إننا لم نحظ بلحظة راحة منذ الأمس .. سأنام قليلاً وأيقظنني قبل الثامنة بدقائق .

« سمارة » : أنا أيضاً في حاجة إلى قليل من الراحة لاستعادة نشاطي ثانية .

« هدى » : يمكنكما أن تناما وسأبقى متيقظة للمراقبة وإيقاظكما في الوقت المناسب .

وتوسدت « نورهان » و « سمارة » أذرعتهما داخل بعض النباتات الكثيفة التي أخفتهما عن الأنظار ، ثم غرقتا في النوم سريعاً لشدة تعبهما .

وأحست « هدى » بالنوم يغزو جفنيها أيضاً ، ولكنها قاومت ذلك الإحساس ، وراحت تسير في قلب الجزيرة تتأمل نباتاتها العجيبة ذات الألوان

الغريبة والرائحة المدهشة ، وكانت أغلبها من نباتات المناطق الاستوائية العجيبة التي لم تشاهدها « هدى » من قبل في أي مكان آخر .

وانقضى الوقت في تثاقل ..

واقتربت الساعة من الثامنة .. ومن مكانها خلف إحدى أشجار الصنوبر الكبيرة راحت هدى تراقب الشاطىء العريض للجزيرة التي تصل مساحتها إلى ١٨ فداناً .

ولمحت زورقاً يقترب في هدوء من شاطىء الجزيرة دون صوت ، فتوقفت « هدى » مكانها ولم يكن باستطاعتها الذهاب إلى مكان « سمارة » و « نورهان » لإيقاظهما ، خشية انكشاف أمرها ورؤية راكب الزورق لها .

ووقفت تراقب الزورق الذي توقف أمام شاطىء الجزيرة ثم هبط منه راكبه الوحيد .. أو راكبته الوحيدة !

كانت هي « كليو » .. الإرهابية الرابعة ذات الدهاء !

ابتسمت « هدى » في سعادة ، فقد صح استنتاجها بشأن مكان التلاقي والغرض منه ..

www.dvd4arab.com

وها هى « كليو » قد جاءت لتقابل بقية الفريق الإرهابى !

خطت « كليو » إلى شاطىء الجزيرة وتفحصت المكان بعينيها .. فزاد انكماش « هدى » فى مكانها واحتبست أنفاسها ودعت الله ألا تكتشف تلك الدنبة مكان « سمارة » و « نورهان » النائمتين .

ولكن « كليو » سارت بعيداً .. وعلى مسافة ظهر زورق آخر راح يقترب سريعاً ثم توقف أمام شاطىء الجزيرة وقفزت منه «ليسيا» و «شان لى» و « كات » .. وراحت كل منهن تدور بعينيها فى المكان متفحصة فى حذر .

اقتربت « كليو » من زميلاتها وتساءلت فى شك : هل جاء أحد خلفكن ؟

أجابتها « ليسيا » : لا .. لم يكن هناك أحد خلفنا فقد راقبنا المكان جيداً .

تأملت « كليو » وجه « شان لى » بأنفها المحطم وبشرتها الزرقاء وقالت ساخرة : كنت أظن أن معركتكن ستكون سهلة مع هؤلاء الضابطات ، لا أن يتركن علامات دائمة فوق وجوهكن .

« ليسيا » : إنهن أكثر مهارة مما توقعنا ولكن النهاية كانت فى صالحنا ، فقد تخلصنا من اثنتين منهن وتبقت تلك الفتاة ذات الشعر الأسود الناعم ، فقد ألقيت تلك الفتاة السمراء الطويلة تحت عجلات الديزل ، أما الشقراء فقد تركت لها « كات » قنبلة صغيرة داخل مقصورة القطار أدت الغرض منها تماماً !

قالت « كليو » ساخرة : أنت مخطئة فلاتزال الضابطات الثلاث أحياء .. فآخر معلومات وصلتنى منذ ساعة أن الضابطة السمراء نجت من عجلات ديزل القطار ، وأن الضابطة الشقراء أيضاً نجت من القنبلة التى انفجرت داخل المقصورة .. وبذلك فالضابطات الثلاث لا يزلن أحياء !

تبادلت الارهابيات الثلاث النظرات المقطّبة الغاضبة ، وقالت « كليو » فى حدة : من يدرى أين تختفى الضابطات الثلاث ولا ماذا يدبرن ضدنا .. بعد أن أصررتن على الانتقام منهن داخل القطار ، فى حين أنه كان يمكننا القيام بعمليتنا دون ضوضاء أو مزيد من المعارك تلفت إلينا انتباه رجال الشرطة والمخابرات ، فلابد أن الجميع يتساءلون الآن عمن

www.dvd4arab.com

فصل عربة الديزل عن قطار « أسوان » ، ووضع القنبلة داخل إحدى مقصوراته ، ولا أظن أنهم سيخطئون فى اكتشاف الحقيقة .

وتطلعت إلى الإرهابيات الحسناوات قائلة : لقد قل أداؤكن ويبدو أن مهارتكن فى تناقص ، وهو ما جعل الرئيس يغضب تماماً .

لم تنطق الإرهابيات الثلاث .. وقالت « كليو » بعد لحظة : إن الرئيس قرر التعجيل بالعملية .. فقد تم تقديم الموعد إلى فجر الغد .

دق قلب « هدى » بعنف ، وأنصتت وقد كتمت أنفاسها تماماً .. وواصلت « كليو » قائلة : إن الرئيس يرغب فى رؤيتكن فى منتصف الليلة فى جزيرة « إجيلكيا » فى قصر « إيزيس وأوزوريس » بعيداً عن العيون داخل معابد « فيلة » .. لتتسلموا القنبلة وتحصلوا على آخر التعليمات بشأن عمليتنا الكبرى وطريقة هروبنا بعدها خارج « مصر » .. والرئيس مهتم بهذه العملية بصفة شخصية ، ولذلك جاء إلى « أسوان » بنفسه ليشرف عليها برغم خطورة ذلك عليه .

رمقت « كليو » الإرهابيات الثلاث قائلة : هل لديكن أى استفسار ؟

ولكن الفتيات الثلاث هززن رءوسهن نافيات فى صمت وتجهم ، فألقت « كليو » نظرة إلى ساعتها وقالت : سأغادر الجزيرة الآن .. ولكن عليكن البقاء فيها بعض الوقت ، حتى لا تثير مغادرتكن لها بسرعة شكوك أى شخص شاهدكن وأنتن تأتين إليها منذ قليل .

واتجهت « كليو » إلى زورقها وأدارت محركه ثم انطلقت به عائدة إلى مدينة « أسوان » ، وبقيت « هدى » مكانها دون أن يصدر عنها أى صوت وهى تراقب الإرهابيات الثلاث خفية .

وقالت « ليسيا » فى غضب : تلك المتوحشة « كليو » .. إنها تعاملنا كما لو كنا قطيعاً من الأغنام لديها .. لطالما تمنيت أن أدس فى حقيبتها إحدى قنابلى ، فتنسفها إلى ألف قطعة ، فأرتاح من غرورها وكلماتها المترفعة إلى الأبد !

« شان لى » : لا تنسى أنها زوجة الرئيس .. ويحق لها أن تفعل ما تشاء .

Looloo
www.dvd4arab.com

« كات » : لقد قررت أن أعتزل هذا العمل القذر بعد هذه المهمة .. إن مبلغ عشرة الملايين من الدولارات الذى سأحصل عليه بعد انتهاء هذه العملية ، بالإضافة إلى بقية أموالى التى جمعتها من العمليات السابقة ، ستتيح لى الحياة الرغدة فى أى مكان فى العالم .

قالت « ليسيا » ساخرة : أما أنا فلن يغنينى أى شىء فى العالم عن القتل وسفك الدماء ، فهما ما يُشبعان غرائزى ، والمال لا يعنى لدىَ شيئاً !

« شان لى » : أنت على حق .. إن كل ما أفكر فيه الآن هو أن يتيح لنا القدر فرصة لقاء هؤلاء الضابطات الثلاث مرة أخرى ، لأقوم بتمزيقهن بأظافرى ، وخاصة تلك الشرطية ذات الشعر الأسود الناعم ، حتى تهدأ نيران حقدى وانتقامى لما فعلته بى .

« ليسيا » : وأنا لا أظن أننى سأغادر « مصر » ، قبل أن يتم انتقامى من الضابطات الثلاث أيضاً .

وابتعدت الإرهابيات الثلاث .. وتنفست « هدى » الصعداء وأسرعت فى حذر إلى مكان « سمارة »

و « نورهان » وأيقظتهما ، ثم قصت عليهما كل ما دار أمامها من حديث .

فقالت « نورهان » مبتهجة : إننا حسنات الحظ .. وفى منتصف هذه الليلة سنعرف غرض هؤلاء الإرهابيات ومن هو رئيسهن لنحبط تخطيطهم فى الوقت المناسب .

تقلصت أصابع « سمارة » وقالت فى حدة : لماذا لا نقوم بإلقاء القبض على الإرهابيات الثلاث الآن وهن فى متناول أيدينا فوق الجزيرة ، لنعطيهن درساً بالغاً .

« هدى » : لا يا « سمارة » .. تذكرى أننا لا نسعى لانتقام شخصى مهما كانت درجة كراهيتنا لمن آذانا .. وعمل مثل هذا حتى لو نجحنا فيه فسيفسد خطتنا بأكملها ، ومن المؤكد أن « كليو » ورئيس عصابة « الأصابع الدموية » سيعرفان بما حدث وسيغيران من خطتهما ، وسينفذان عملهما القذر ببقية الإرهابيين الذين لا ندرى عنهم شيئاً ، ولن يتسع الوقت لنا أو لغيرنا لمعرفتهم والقبض عليهم قبل القيام بعملهم .

Looloo
www.dvd4arab.com

« نورهان » انت على حق يا « هدى ».. إن أفضل ما نفعله أن نظل فى أماكننا مختفيات إلى أن تغادر الإرهابيات الثلاث الجزيرة ، ثم نقوم ببقية مهمتنا فى هدوء وسرية .

وتألقت عيناها ببهجة طاغية وهى تضيف : عندما ننهى هذه المهمة بنجاح بإذن الله فلن يصفنا أحد بالخيبة بعد ذلك ، وسيمحون عبارات الفشل من ملفاتنا ، وسنصير أبطالاً أمام الجميع ، ولن يعانى المقدم « حسام » من الألم والإحباط بسبب اللوم الذى ناله بسببنا .. بل ربما تتم ترقيته مكافأة له .

ألقت « هدى » ببصرها بعيداً وطافت ذكرى مؤلمة بعينيها دون أن تعلق .. ثم ألقت نظرة إلى ساعتها وقالت : إنها الحادية عشرة ظهراً .. أرجو ألا يأتى عم « رفاعى » بزورقه البخارى الآن قبل انصراف الإرهابيات الثلاث ، وإلا شككن فيه وفسدت خطتنا وضاع كل ما قمنا به من مجهود .

وعادت تنظر إلى ساعتها فى قلق .. وراحت الدقائق تمر ببطء .. واقتربت الساعة من الثانية عشرة إلا ربعاً ..

وترامقت الضابطات الثلاث فى قلق شديد ، وراحت عيونهن تتابع الإرهابيات الثلاث فى توتر ، والإرهابيات جالسات فى صمت دون أن يبدو عليهن أى قلق .. وكأنما استجاب الله لدعاء الضابطات الثلاث ، فنهضت « ليسيا » قائلة فى ضيق : لقد مللت البقاء فى هذا المكان .. هيا بنا نغادره فلم يعد هناك سبب يدعونا للبقاء به أكثر من ذلك .

واتجهت نحو الزورق تتبعها « شان لى » و « كات » .. وانطلق زورقهن عائداً إلى « أسوان » .. قبل أن تكتمل الثانية عشرة بثلاث دقائق فقط !

ترقرقت الدموع فى عينى « نورهان » وهتفت : الحمد لله . إن الله لم يرض لنا بالفشل .

« سمارة » : المهم الآن أن يأتى ذلك العجوز بزورقه البخارى ليعود بنا إلى « أسوان » .. وألا يكون والده قد اعتاد الذهاب بزبائنه دون العودة بهم ، وألا يكون ذلك العجوز عم « رفاعى » قد ورث عنه تلك الصفة أيضاً !

وقطّبت حاجبيها مكملة : إننى أرى أن الأمر بات يستلزم منا الاتصال باللواء « عاصم » وإخباره بما

Looloo
www.dvd4arab.com

حصلنا عليه من معلومات ، حتى يتدخل رجال الأمن ويلقوا القبض على جميع الإرهابيين داخل معابد « فيلة » .

احتجت «نورهان» قائلة: لايا«سمارة».. إنها مهمتنا وسنمضى فيها إلى نهايتها حتى نقبض على الإرهابيات جميعاً بأنفسنا .. فلا يمكن أن نضحى بانتصارنا هكذا ونتركه للآخرين .

قالت «هدى» فى حسم: لايا«نورهان».. إن « سمارة » على حق ، فنحن لا نسعى لمجد شخصى ، وكان الهدف من تدخلنا فى القضية منذ البداية أن نراقب الإرهابيات فقط ونكشف خططهن وهو ما قمنا به خير قيام .. وأرى أنه عند وصولنا « أسوان » علينا الاتصال باللواء « عاصم » والمقدم « حسام » وقيادات الشرطة ووضع كل المعلومات التى جمعناها بين أيديهم للتصرف بالطريقة المناسبة التى لا تعرض أمن البلاد للخطر .

ألقت « نورهان » نظرة قلقة إلى ساعتها وقالت : لقد تجاوزت الساعة الثانية عشرة ولم يأت عم « رفاعى » بزورقه ؟

« هدى » : لعله فى الطريق .. أو ربما انشغل ببعض الركاب الآخرين وسيأتى بعد قليل .

قالت « سمارة » فى قلق : كل ما أرجوه ألا يكون قد نسى ميعادنا .. وألا يكون قد اكتفى بإيصالنا إلى الجزيرة دون أن يرى لإعادتنا إلى « أسوان » أى أهمية !

« هدى » : لا تكونى متشائمة هكذا يا « سمارة » .

ولكن التشاؤم غلب على الجميع عندما راح الوقت يمضى بسرعة عجيبة .. وقفز عقرب الساعة إلى الواحدة ظهراً ثم الثانية والثالثة .. دون أن يظهر للعجوز وزورقه أى أثر .. ولم يقترب من شواطىء الجزيرة أى زورق آخر .. كأنما تحالفت كل الظروف السيئة ضدهن .

وقالت « نورهان » فى قلق بالغ وعقرب ساعتها يشير للرابعة عصراً : ما العمل الآن .. لا شك أن ذلك العجوز قد نسينا فكيف سنعود إلى « أسوان » ؟

« سمارة » : ليس أمامنا غير الانتظار فلا يمكننا

Looloo
www.dvd4arab.com

قطع عدة كيلو مترات سباحة ، فلعل هناك من يراقب المكان ، و « هدى » أيضاً لن تتمكن من السباحة بسبب قدمها المصابة .

ولكن الوقت مضى سريعاً أيضاً .. وعندما أوشكت الشمس على الغروب أدركت الضابطات الثلاث أن أمراً ما قد حدث .. وأن ذلك العجوز لن يأتى بزورقه أبداً إلى مكانهن !

* * *

الأسطورة تُبعث من جديد

قالت « نورهان » فى فزع : ما العمل الآن .. لقد حل الظلام ولم يعد لدينا أى وقت للإنتظار ، من أين سنحصل على زورق يعيدنا إلى « أسوان » ؟

ومضت الفكرة فى ذهن « هدى » ، وتألقت عيناها وهى تقول : إننا لن ننتظر مجىء أى زورق .. بل سنصنعه بأيدينا .

قالت « سمارة » فى دهشة : وكيف سنصنع هذا الزورق وليست لدينا أى خبرة فى ذلك ، ومن أين سنأتى بالمواد اللازمة و ..

قاطعتهـا « هدى » قائلـة : ما أقصده ليس صناعة زورق بل أى وسيلة تنقلنا للشاطىء مثل

Looloo
www.dvd4arab.com

الأطواف ، وهى لا تحتاج لأكثر من بعض جذوع الأشجار التى تُربط معاً بواسطة الألياف وهذه المواد موجودة حولنا بكثرة .

هتفت « نورهان » : إنها فكرة رائعة ، كيف فاتنا أن ننفذها مبكراً ؟

« هدى » : لايزال الوقت فى صالحنا .. هيا بنا نقتطع جذوع الأشجار المناسبة لذلك .. إننا قد نضطر لانتزاع بعض الأشجار الصغيرة من مكانها لصنع « الطوف » المطلوب ، ولكنها تضحية بسيطة أمام المهمة الخطرة التى تنتظرنا .

وانهمكت الثلاث فى خلع جذوع الأشجار الصغيرة المتقاربة الحجم من جذورها ، ثم التقطن بعض الألياف اليابسة للأشجار الكبيرة وضفرنها على هيئة حبال ربطوا بها الجذوع معاً ، وسدوا الشقوق والفراغات بين الجذوع ببعض الألياف والأعشاب اليابسة .. وأخيراً جهزوا مجدافين من جذوع الأشجار الخفيفة .

وقبل أن تكتمل ساعة ونصف كان « الطوف » جاهزاً للإبحار وراقداً على شاطىء الجزيرة .. وصاحت « سمارة » : هيا بنا .

وقفزت الثلاث فوق « الطوف » الذى اهتز قليلاً ولكنه استقام بعد لحظة فوق سطح الماء فى رشاقة وشموخ . وأخذت « هدى » و « سمارة » تدفعان الماء بالمجدافين الكبيرين و « نورهان » تسبح من الخلف ، وهى تدفع « الطوف » بيديها تجاه الشاطىء البعيد ، وتجدف بقدميها فى قوة .

وأخيراً لامس « الطوف » شاطىء النيل بعد ساعة .. وهتفت « سمارة » : إنها العاشرة والنصف فلنسرع بالاتصال باللواء « عاصم » و ..

قاطعتها « هدى » قائلة : ليس هناك وقت لذلك ، فعلينا أن نتكشف أولاً سبب عدم مجىء عم « رفاعى » إلينا بزورقه ليعود بنا إلى الشاطىء .. فربما كان هناك سر فى الأمر .

« نورهان » : أنت على حق يا « هدى » فلنسرع إليه .

واندفعت الضابطات الثلاث نحو مكان زورق العجوز .. ولكنهن لم يعثرن للزورق على أى أثر .. وتلفتن حولهن فى الظلام فسمعن أنيناً خافتاً .. واقتربن فى دهشة من مصدره فشاهدن صاحب الزورق عم « رفاعى » العجوز ممدداً على الأرض

www.dvd4arab.com

وهو يتألم ، وقد تلطخ وجهه بالدماء الجافة .

انحنت « هدى » على العجوز فى لهفة وسألته : ماذا حدث لك يا عم « رفاعى » ؟

تنبه العجوز ورفع عينيه إلى الضابطات الثلاث وقال متألماً : لقد حطمت هؤلاء الشيطانات زورقى وأشبعننى ضرباً وركلاً ثم ألقيننى فى النيل ، وقد ظنن أننى مت من ضرباتهن بعد أن فقدت وعيى .. ولكننى استعدت وعيى فى الماء .. ولولا أننى ماهر فى السباحة لغرقت .

سألتــه « نورهــان » فى دهشة : عن ماذا تتحدث ، أى شيطانات ضربنك وأغرقن زورقك ؟

أجابها العجوز متألماً : لقد كنت عائداً إليكن بزورقى فى الموعد المضروب ، وعلى مسافة كيلومتر واحد من الجزيرة شاهدت زورقاً سريعاً تركبه ثلاث فتيات أجنبيات نظرن نحوى فى شك ثم أشرن إلى بإيقاف زورقى ففعلت ، وسألننى عن وجهتى بالإنجليزية التى أجيدها لكثرة تعاملى مع السياح فأخبرتهن بالحقيقة ، فأصابهن غضب هائل وقمن بضربى بوحشية وإلقائى فى النيل لإغراقى

وحطمن زورقى بعدها .

تبادلت الضابطات الثلاث النظرات غير المصدقة ، وقالت « سمارة » من بين أسنانها : إنهن الإرهابيات الثلاث دون شك .. لقد عرفن أننا كنا على الجزيرة ولذلك أردن إغراق عم « رفاعى » وزورقه لكى لا يعود ويلتقطنا ، لأجل أن نبقى فوق الجزيرة حتى صباح الغد بعد أن يكون الإرهابيات قد قمن بتنفيذ مهمتهن القذرة .

« نورهان » : إن هذا معناه أن وجودنا قد انكشف وذهابنا إلى الموعد المضروب فى معابد « فيلة » فيه خطورة شديدة علينا .

« هدى » : ولكن الإرهابيات الثلاث لن يتوقعن مغادرتنا جزيرة النباتات دون زورق ، وبذلك فلن يخشين من مطاردتنا لهن ويحتطن لذلك .

تساءلت « سمارة » : وهذا العجوز المسكين ؟

« هدى » : يجب نقله إلى المستشفى حالاً برغم وقتنا الضيق .

أجاب العجوز وهو ينن : لا .. لست فى حاجة لذلك .. لقد تعرض المرحوم « سالم الشبكشى » إلى

Looloo
www.dvd4arab.com

نفس الموقف من بعض اللصوص ولكنه شفى سريعاً دون الحاجة للذهاب إلى المستشفى .

« هدى » : ومن هو المرحوم « سالم الشبكشى »

أجابها العجوز وهو يئن : إنه جدى الأكبر !

ألقت « هدى » نظرة إلى ساعتها وقالت فى قلق : إنها تقترب من الحادية عشرة مساء .. وليس لدينا أى وقت للضياع ، سوف ننقل عم « رفاعى » للمستشفى بعد عودتنا من مهمتنا .. هيا بنا .. فنحن فى حاجة إلى سيارة تنقلنا إلى ميناء « السد العالى » ومن هناك نستقل زورقاً إلى معابد « فيلة » فوق جزيرة « إيجيليكا » .

وأسرعت الضابطات الثلاث إلى الطريق ، وأشرن إلى أول سيارة تاكسى صادفتهن .. وأقلهن التاكسى إلى الميناء فى دقائق .. وأقنعت الجنيهات المائة التى حصل عليها صاحب الزورق فى الميناء بتأجير زورقه للضابطات الثلاث .. فتولت « هدى » عجلة قيادته وقادته باتجاه جزيرة « إيجيليكا » التى كانت آثارها تحتل من قبل موقعاً مكان « السد العالى » ،

وعند إنشاء السد تم نقل معابد « فيلة » إلى تلك الجزيرة العالية حتى لا تغمرها المياه .

وقالت « نورهان » فى سرور : لحسن الحظ أننا زرنا هذا المكان من قبل ونعرف كل تفاصيله مما سيسهل لنا مهمتنا ، فلن نخوض فى أماكن مجهولة لنا .. وعلى مسافة مناسبة من الجزيرة أوقفت « هدى » محركات الزورق ، وبواسطة مجدافين احتياطيين من الخشب فى الزورق ، قادته نحو خلفية شاطىء الجزيرة دون صوت ، وقد أخفاها الظلام عن العيون . وأوقفت « هدى » الزورق وسط بعض نباتات ورد النيل الذى أخفاه عن العيون لكثرته .

قالت « هدى » هامسة لزميلتها وهى تخطو فوق شاطىء الجزيرة : حاذرا .. سوف ننقسم إلى فريقين لتفتيش الجزيرة بسرعة ، وسيكون موعد تقابلنا فى نفس هذا المكان بعد ساعة .. وستذهبان أنتما إلى معبد « إيزيس » و « أوزوريس » ، وسأذهب أنا إلى باقى معابد الجزيرة .

أومأت « نورهان » و « سمارة » برأسيهما بنعم واختفتا فى الظلام .

Looloo
www.dvd4arab.com

ووقفت « هدى » مكانها لحظة مفكرة فى أى اتجاه تذهب داخل الجزيرة الكبيرة التى تحتوى على العديد من المعابد والقصور ، أشهرها معابد « فيلة » وقصر « أنس الوجود » .

وفجأة سمعت « هدى » صوت زورق يقترب فأسرعت تختفى خلف صخرة قريبة وتراقب القادم . واقترب الزورق من شاطىء الجزيرة وقفزت منه ثلاثة أشباح .

كنَّ « شان لى » و« كات » و« ليسيا » .

واقتربت الأشباح الثلاثة بعضهن من بعض .. وتبادلن نظرة حذرة ثم اتجهن إلى قلب الجزيرة .. وفى خفة وحذر سارت « هدى » خلفهن دون صوت .

* * *

اقتربت « سمارة » و« نورهان » فى حذر من معبد « إيزيس » و« أوزوريس » .

كان الصمت مطبقاً فى المكان .. والظلام المحيط بالمعبد يزيده غموضاً ورهبة .

واقتربت الاثنتان محاذرتين دون صوت . وفى الداخل كان هناك بصيص ضوء يأتى من قلب المعبد

الذى كانت أعمدته الضخمة وأبهاؤه الفسيحة تثير الرهبة فى القلوب .. وكشف الضوء القليل عن صندوق كبير عريض غريب الشكل يشبه تابوتاً فرعونياً جدرانه مطلية بالذهب وملقى فى أحد الأركان .

توقفت « سمارة » و« نورهان » لحظة تتأملان النقوش الفرعونية الزاهية على الحوائط والتى تمثل أسطورة « إيزيس » و« أوزوريس » ، حيث كان « أوزوريس » رمزاً للخير أما أخوه « ست » فكان رمزاً للشر .. واغتاظ « ست » من أخيه « أوزوريس » واستطاع خداعه بإدخاله فى صندوق أغلقه عليه ، ثم ألقاه فى النيل الذى حمله عبر « رشيد » إلى البحر « الأبيض المتوسط » ثم إلى شواطىء « لبنان » .. ولكن « إيزيس » زوجة « أوزوريس » بحثت عن زوجها وعثرت عليه وأعادت جثة زوجها لمصر وأخفته فى جزيرة « فيلة » ، ثم أنجبت ابنها « حورس » الذى استطاع الانتقام لوالده من رمز الشر « ست » .

همست « نورهان » لـ« سمارة » وهى تتأمل

Looloo
www.dvd4arab.com

النقوش الفرعونية للأسطورة : إننى أشعر كأنما تلك الأسطورة تُبعث أمامى من جديد .

همست لها « سمارة » : صه يا « نورهان » .. إننى أسمع أصواتاً قادمة .

انصتت الاثنتان .. واقترب الصوت .. وظهرت « كليو » قادمة من قلب المعبد تحمل مصباحاً يدوياً ومعها شخص آخر يحمل مدفعاً رشاشاً وقد أخفى الظلام ملامحه ، وقالت « كليو » : لقد سمعت بعض الأصوات تدخل المعبد منذ قليل وأؤكد لك ذلك .

أجابها الشخص الآخر : فلنسرع باستدعاء بقية رجالنا لتفتيش المعبد فوراً .

« كليو » : لا وقت لذلك ، فلنقم بتفتيشه بأنفسنا حالاً .

ترامقت « سمارة » و« نورهان » فى قلق شديد .. وهمست « نورهان » لـ« سمارة » : ما العمل الآن ؟ سوف يكتشفان وجودنا وإذا حاولنا الهروب من المعبد فسيريانا بالتأكيد فما العمل ؟

وقع بصر « سمارة » على الصندوق الذهبى غريب الشكل وقالت : فلنسرع بالاختباء داخل هذا

ظهرت « كليو » قادمة من المعبد ومعها شخص يحمل مدفعاً رشاشا

Looloo
www.dvd4arab.com

الصندوق ، فهما لن يفكرا فى تفتيشه .

« نورهان » : إنها فكرة رائعة .

وأسرعت الاثنتان نحو الصندوق العريض وفتحتا غطاءه بهدوء ، ثم تمددت « سمارة » بداخله وبجوارها « نورهان » ، وأغلقتا باب الصندوق عليهما .

وتنبهت « نورهان » إلى شىء غريب داخل الصندوق فقالت هامسة : من أين أتى هذا الصندوق ومن الذى وضعه فى هذا المكان .. ومن العجيب أن داخله مبطن بالأقمشة المريحة وأن جدرانه من خشب الزان القوى المطلى بالذهب ، كأنه تابوت حقيقى ؟

فجأة تنبهت إلى شىء مذهل فصاحت فى « سمارة » : يا إلهى .. كيف فاتنى ذلك .. لنسرع بمغادرة هذا الصندوق حالاً فهو تابوت حقيقى قُصد به دفننا أحياء بداخله !

ودفعت غطاء الصندوق بيديها لتفتحه .. ولكن حركتها جاءت متأخرة جداً .. فقد اندفعت أيدٍ كثيرة من الخارج لتحكم إغلاق غطاء الصندوق بقفل كبير ، ودوت ضحكة « كليو » الساخرة العالية وهى

www.dvd4arab.com

تقول : لقد وقعتما فى الشرك مثل الفئران الغبية .. وأغراكما الصندوق بالاختفاء بداخله .. لقد كنت أعلم بمجيئكن إلى هنا لأن رجالى كانوا يراقبون « جزيرة النباتات » وشاهدوا طريقتكن البارعة فى مغادرتها ومجيئكن إلى هنا .. ولهذا فقد استعددت لكن بهذه الحيلة الماكرة من « كليو » ملكة الحيل .. حيلة تتفق مع الأسطورة المنقوشة فوق جدران هذا المعبد .

صاحت « سمارة » من داخل الصندوق : افتحى لنا الصندوق أيتها المتوحشة .

« كليو » : إن مصيراً آخر ينتظركما .. فإذا كانت أسطورة « إيزيس » و « أوزوريس » مجرد حكاية خرافية فسوف أحولها إلى حقيقة وتبعث من جديد ، عندما يلقى رجالى بكما داخل هذا التابوت فى قلب النيل ، فتموتان مختنقتين بعد أقل من ساعتين لقلة الهواء ، ثم ترقد جثتاكما داخل التابوت المذهب فى قاع النيل إلى الأبد !

وصاحت فى رجالها : احملوهما إلى قلب النيل .

فأسرع عدد من الرجال يحملون الصندوق فوق أيديهما تجاه شاطىء النيل .. ومن داخله حاولت

« سمارة » و « نورهان » دفع غطاء الصندوق بكل قوتهما أو تحطيمه .. ولكن محاولتهما كانت فاشلة بسبب سُمك وقوة خشب الزان المصنوع منه الصندوق .. وقوة إقفال الغطاء من الخارج .

وألقى رجال العصابة بالصندوق فى قلب النيل ..

وترنح الصندوق قليلاً على سطح الماء .. واستقر أمام مساحة كبيرة من نبات ورد النيل واخترقها .. ثم مال على جانبه وبدأ يغوص ببطء !

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

قنبلة نووية .. وتماسيح نيلية ؟

اقتربت « كات » و « شان لى » و « ليسيا » من معبد قصر « أنس الوجود » فوق الجزيرة .. وتذكرت « هدى » أسطورة « أنس الوجود » التى سُمى المعبد باسمها . فخلال العصر العباسى كان لأحد الوزراء ابنة تسمى « زهرة الورد » رائعة الجمال ، أحبها حارس قصر والدها وكان يدعى « أنس الوجود » ، وبادلته « زهرة الورد » نفس الحب الطاهر ، ولكن والدها رفض ذلك الحب فطرد « أنس الوجود » من أرض « فيلة » وحبس ابنته فى القصر وأحاط الجزيرة حول القصر بمجموعة كبيرة من التماسيح حتى لا يجرؤ « أنس الوجود » على الاقتراب منه . ولكن بسبب وداعة « أنس

Looloo
www.dvd4arab.com

الوجود » فقد آنست له التماسيح وحمله أحدها على ظهره إلى شاطىء الجزيرة .. وعندما شاهد الوزير ذلك أدرك نبل مشاعر الشاب لابنته فسمح بزواجهما .. ومن وقتها سُمى ذلك المعبد باسم قصر « أنس الوجود » .

ابتسمت « هدى » برغمها عندما تذكرت الحكاية القديمة .. وسارت محاذرة خلف الإرهابيات الثلاث داخل المعبد (القصر) . وفجأة توقفت عندما سمعت صوتاً يقول : مرحباً بكن .

أطلت « هدى » فى حذر فشاهدت شخصاً أجنبى الملامح قد أفصح الضوء القليل المنبعث من داخل المعبد عن أنفه المقوسة وعينيه الشيطانيتين .

جمدت « هدى » فى مكانها ذاهلة وقد تذكرت ذلك الشخص على الفور .. كان أحد دبلوماسيى دولة أقامت علاقات سياسية مع « مصر » مؤخراً ، بعد فترة طويلة من العداء . وتساءلت « هدى » ذاهلة : هل ذلك الشخص الأجنبى هو رئيس « الأصابع الدموية » المجهول ، والذى كانت حصانته الدبلوماسية تضفى عليه حماية خاصة بحيث يستحيل كشف حقيقته الإجرامية .. وكان من

المستحيل أن يشك أحد فى كونه ضالعاً فى تلك المؤامرة القذرة ؟

كان ذلك يفسر أيضاً اهتمام ذلك الرجل بتنفيذ ذلك العمل الإرهابى الضخم بسبب عداء بلاده « لمصر » لأعوام طويلة بالرغم من تظاهرها بالود تجاهها فى الفترة الأخيرة . وأدركت على الفور حقيقة جهاز المخابرات المعادى الذى يقف خلف تلك العصابة الرهيبة دون أن يفصح عن نفسه خشية إفساد العلاقات مع « مصر » فى حالة انكشاف أمر العملية .

ظهرت الحقيقة ناصعة أمام عينى « هدى » وكانت المفاجأة مذهلة لها .. وأفاقت على صوت « كات » وهى ترد قائلة : مرحباً بك أيها الرئيس « ديفيد إستروفسكى » ؟

وقال « ديفيد » : لقد علمت بالأخطاء الكثيرة التى ارتكبتموها فى الفترة الأخيرة ، ولكن لحسن الحظ قد سار كل شىء حسب المخطط له ، ولذلك غفرت لكن أخطاءكن .. والمهم هو أن ننتهى من تلك المهمة التى جئنا جميعاً لأجلها هنا .. وأن نسرع بمغادرة البلاد قبل انفجار قنبلتنا الصغيرة .. ذات

www.dvd4arab.com

المفعول المؤكد التى ستحول هذا المكان إلى جحيم !

تساءلت « ليسيا » فى قلق : هل ترتيبات السفر مؤكدة ؟

الرئيس : بكل تأكيد ، فهناك طائرة هليكوبتر ستقلنا بعد انتهاء هذه العملية إلى خارج « مصر » عن طريق البحر الأحمر ، وبعدها سنتجه إلى دولة صديقة ، دون أن تصيبنا الأضرار الناجمة عن انفجار قنبلتنا الصغيرة ، التى سيجعل انفجارها من هذا المكان مفبرة يُدفن فيها كل الأحياء فى دائرة قطرها مائة كيلو متر .. هذا بالإضافة إلى الدمار الرهيب الناتج عن انفجار قنبلتنا النووية ، فى جسم « السد العالى » ! !

جمدت « هدى » فى مكانها وقد أصيبت بما يشبه الشلل . وخيّل إليها أنها تكاد تفقد وعيها للمفاجأة المذهلة التى سمعتها .. وتصاعدت دقات قلبها كأنها قرع الطبول .

كان آخر ما تتوقعه فى تلك اللحظة هو أن يكون سلاح الأعداء قنبلة نووية تبيد كل مظاهر الحياة وتسبب دماراً هائلاً « للسد العالى » .. مشروع « مصر » العملاق وفخرها .. وأكبر سد فى

العالم .. الذى فشلت كل القوى الاستعمارية فى العالم فى منع بنائه .. وها هى قوى الأعداء عادت تخطط لهدمه ونسفه لإغراق البلاد وتبديد ثروتها المائية والكهربائية والزراعية .

ارتعدت « هدى » من المفاجأة .. وكادت تندفع نحو الأشرار الأربعة لتمزقهم بأظافرها وأيديها .. ولكن كان عليها أن تتمالك نفسها . وفكرت فى ذهول ، لقد توقعت فى لحظة ما أن يكون هدف الإرهابيين هو « السد العالى » ، ولكنها لم تتخيل أبداً أن يلجئوا لاستخدام قنبلة نووية لتدميره !

وكان عليها أن تبقى مكانها لتسمع باقى تفاصيل الخطة ، وألا تكشف عن نفسها حتى تتمكن من إحباطها والاتصال بالمسئولين للتدخل لمنع تلك الكارثة .

وواصل رئيس « الأصابع الدموية » قائلاً : لقد استطعنا تهريب القنبلة إلى « مصر » بطريقتنا الخاصة .. وسوف تحملونها معكم فوزنها خفيف وحجمها صغير ، وعليكم الغوص إلى مكان الهدف فى الرابعة فجراً وتثبيت القنبلة تحت الهدف ، وقد قمت بضبط توقيت انفجارها بعد نصف ساعة من

Toolbag www.tvquran.com

وضعها فوق الهدف ، ليتاح للجميع فرصة الوصول إلى الطائرة الهليكوبتر ومغادرة البلاد قبل الانفجار الرهيب .

تحركت « هدى » ببطء ودون أدنى صوت .. كان عليها مغادرة المكان والاتجاه إلى « أسوان » والاتصال بكل قيادات الأمن فوراً لإحباط المؤامرة الرهيبة ، فلم يكن هناك أى وقت للضياع ، كما كان عليها الوصول إلى « نورهان » و « سمارة » ومغادرتهن المكان جميعاً وإلا تعرضن لخطر بالغ .

ولكنها جمدت فى مكانها كالمشلولة عندما سمعت صوتاً ساخراً من الخلف يقول لها : إلى أين أنت ذاهبة أيتها الضابطة الحسناء ؟

التفتت « هدى » ببطء فشاهدت « كليو » واقفة أمامها وقد أشهرت فى وجهها مسدساً ..

كانت المفاجأة تامة لـ « هدى » ، التى اقتربت منها « كليو » ساخرة وقالت : هل ظننت أنك وزميلتك ستتسللان إلى الجزيرة دون أن أشعر بكن .. لقد دبرت لزميلتيك خدعة هائلة وحبستهما داخل تابوت أغلقته عليهما ثم ألقيته فى قلب النيل .. لتتكرر أسطورة « إيزيس » و « أوزوريس » من

جديد .. وكان يمكننى أن آمر رجالى بقتلكن فوق « الطوف » فى قلب النيل أو فوق « جزيرة النباتات » ، ولكنى أردت مجيئكن إلى هنا لأقتلكن بطريقتى الخاصة .

هتفت « هدى » فى غضب هائل : أيتها المجرمة المتوحشة .

اندفعت الإرهابيات الثلاث والرئيس نحو « هدى » عند سماعهن صوتها . وقالت « شان لى » فى توحش : دعونى أقتل هذه الفتاة ، فهناك ثأر قديم بيننا .

« كليو » : لا .. لن يقتلها أحد غيرى ، فقد أعددت لها وسيلة قتل خاصة تتناسب مع حكاية « أنس الوجود » ، فإننى مولعة بمثل هذه الأشياء .

وحدقت فى عينى « هدى » بنظرة حادة رهيبة مسيطرة ، ثم أشارت بيدها إشارة خاصة .. وفى اللحظة التالية صرخت « هدى » من الفزع وتراجعت إلى الوراء عندما شاهدت عدداً من التماسيح المتوحشة الرهيبة التى لا يقل طول الواحد منها عن أربعة أمتار ، وقد ظهرت فجأة فاتحة فكوكها الرهيبة وبداخلها أسنان كالمناشير .

www.dvd4arab.com

وقهقهت « كليو » قائلة : لقد كانت هذه التماسيح تحرس قصر « أنس الوجود » من تطفل الغرباء .. والآن ها هى قد جاءت لالتهام وتمزيق أعدائنا المتطفلين على نفس المكان .

وأشارت « كليو » للباقين قائلة : هيا بنا .. فلا وقت للضياع فلنستخرج القنبلة من مكانها داخل معبد « إيزيس » و « أوزوريس » .

واندفع الجميع إلى قلب المعبد ليستخرجوا القنبلة منه وغابوا عن عينى « هدى » .

وراقبت « هدى » التماسيح فى ذهول وعدم تصديق ..

كانت التماسيح قد بدأت الزحف نحوها .. وتراجعت « هدى » إلى الوراء فى ذعر .. لم تكن تهمها حياتها .. كان ما يهمها فى تلك اللحظة هو أن تتمكن من إبلاغ المسئولين بالخطة الجهنمية التى تدبر لنسف أعظم مشروع « مصرى » فى القرن العشرين .. « سدها العالى » .. وبعد ذلك لا يهمها لو التهمتها التماسيح أو النسور .

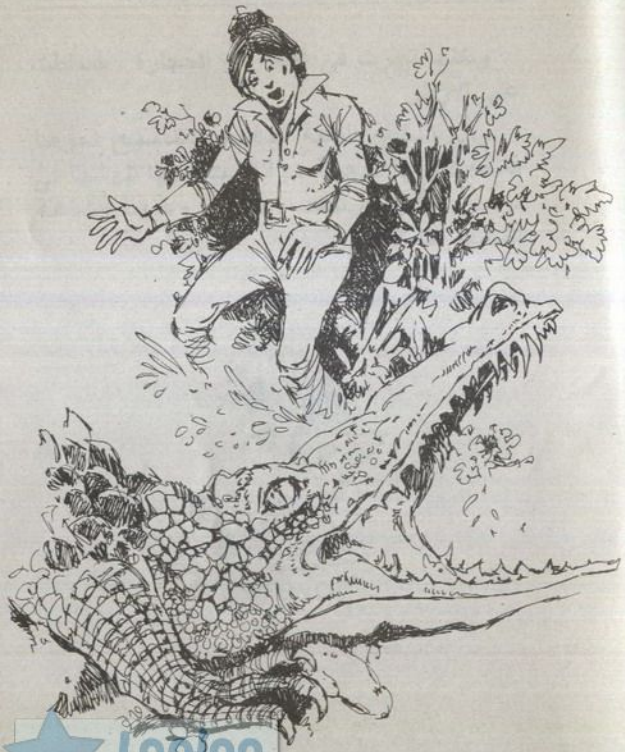

اندفعت التماسيح نحو هدى فاتحة عليها فكوكها الرهيبة

Looloo
www.dvd4arab.com

ولكنها تعثرت فى قطعة من الحجارة ، فسقطت على الأرض ..

وفى اللحظة التالية اندفعت التماسيح نحوها فاتحة فكوكها الرهيبة ، وانقضت عليها تنهشها فى توحش ، قبل أن تفقد « هدى » وعيها لبشاعة المشهد أمامها .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

تابوت .. وباقة ورد !

لم تعرف « هدى » كم من الوقت قد مر قبل أن تفيق مرة أخرى .

فتحت عينيها ببطء وتساءلت هل انتقلت إلى العالم الآخر .. أم أنها لا تزال حية بعد أن مزقتها تلك التماسيح المتوحشة وتركتها تنزف حتى الموت وتموت ببطء ؟

ولكن لدهشتها الشديدة وجدت نفسها راقدة فى نفس المكان الذى سقطت فيه أمام قصر « أنس الوجود » .. ولم يكن هناك للتماسيح أى وجود .. وكانت هى سليمة لا خدش بها !

وتساءلت « هدى » ذاهلة أين اختفت تلك التماسيح ، وكيف عادت سليمة كما كانت بعد أن

Looloo
www.dvd4arab.com

هاجمتها تلك التماسيح المتوحشة وشاهدتها تمزقها وشعرت بآلام أسنانها الرهيبة ، وفى ذهول أشد تساءلت ، من أين جاءت تلك التماسيح الرهيبة ، التى لم يعد لها وجود داخل نهر النيل ، بعد إنشاء « السد العالى » فى « أسوان » ؟

ثم تذكرت شيئاً .. كانت « كليو » ملكة الخدع والحيل .. فهل كان ما حدث معها مجرد حيلة ماكرة استغلت فيها تلك الشيطانة الأسطورة المتعلقة بقصر « أنس الوجود » فأوهمتها بوجود تماسيح متوحشة راحت تمزقها ؟

وتذكرت النظرة المسيطرة الحادة التى صوبتها « كليو » إليها قبل أن تظهر التماسيح فجأة ..

وتبدت الحقيقة أمام عينى « هدى » .. كان الأمر مجرد خداع بصرى وتنويم مغناطيسى ، فقد أوهمتها « كليو » بذلك فوقعت « هدى » ضحية الخداع وفقدت وعيها . وكان من المؤكد أن « كليو » كانت واثقة أن « هدى » لن تستعيد وعيها قبل الصباح وبعد تنفيذ العملية الإرهابية . ولكن إحساس « هدى » بالخطر العظيم الذى يكاد يدهم بلادها

ويدمر أعظم إنجازاتها بالإضافة إلى عقلها الباطن الواعى ، دفعاها لكى تستعيد وعيها بسرعة .

ألقت « هدى » نظرة على ساعتها .. كانت تقترب من الثالثة فجراً .

وقفزت من مكانها .. تبقت ساعة واحدة ليقوم الإرهابيون بتنفيذ مهمتهم القذرة .. وكان عليها منعهم بأى وسيلة .

ولم يكن الوقت يتسع لها للعودة إلى « أسوان » ومحاولة الاتصال بالمقدم « حسام » أو اللواء « عاصم » .. أو أى من المسئولين بالمدينة .

وفكرت « هدى » .. كان هناك تصرف وحيد .. أن تحاول هى و « سمارة » و « نورهان » التدخل لمنع تلك الكارثة وتفجير القنبلة النووية تحت جسم « السد العالى » بأى ثمن ، ولو دفعن حياتهن فى سبيل ذلك .

ثم تذكرت ما قالته « كليو » عن « سمارة » و « نورهان » .. والتابوت الذى أغلقته عليهما وألقته فى قلب النيل .

وصرخت « هدى » فى غضب لا مثيل له : أيتها المتوحشات .. أقسم أن يكون انتقامى منكن هائلا .

www.dvd4arab.com

واندفعت نحو الشاطىء .. كان الزورق الذى استأجرته فى مكانه مختفياً وسط نبات « ورد النيل » ، فقفزت بداخله وأدارت محركه ، وانطلقت به تتفحص سطح الماء حولها ..

كان لدى « هدى » ثقة ويقين بأن الله جل جلاله لن يخذلها .. وأنها ستعثر على « سمارة » و « نورهان » أحياء برغم إلقائهما فى النيل داخل التابوت المغلق .

وراحت تتفحص كل شبر فى الماء .

وانقضى الوقت دون جدوى .. وامتلأت عينا « هدى » بالدموع وكاد اليأس يصيبها .. وأشارت عقارب الساعة فى يدها إلى الثالثة والعشرين دقيقة ..

كان الوقت يمر فى سرعة قاتلة ، وكأن عقارب الساعة تسابق الزمن ، ولم يكن هناك أى فائدة من مواصلة البحث وضياع الوقت وأحست « هدى » باليأس البالغ .

لأول مرة تشعر بذلك اليأس القاتل ، وأن القدر قد تخلى عنها برغم المهمة النبيلة التى تقوم بها .

ولكنها فجأة لمحت شيئاً طافياً فوق سطح الماء .. كان مجموعة كبيرة من نبات « ورد النيل » الأخضر اللون ، شكلت ما يشبه الجزيرة فى وسط النيل .. وعندما مرت فوقها إحدى الطائرات انعكس ضوء الطائرة على شىء ما فى قلب « ورد النيل » فلمع ذلك الشىء فى لحظة خاطفة .

أدارت « هدى » زورقها باتجاه النبات الكبير بسرعة .. وبداخله لمحت شيئاً له سطح أملس ذو بريق برغم الظلام .. وقد تعلقت به أطراف النبات الكثيف فصارت مثل شبكة حوله منعته من الغرق وأبقته طافياً فوق الماء .

صاحت « هدى » بفرحة طاغية : إنه التابوت الذهبى لا يزال طافياً على وجه الماء ولم يغرق ..

ورفعت عينيها إلى السماء وقد بللتها الدموع قائلة : شكراً لك يا إلهى .

وأسرعت بجذب الصندوق إلى زورقها ، ورفعته بمشقة إلى سطح الزورق ، والتقطت آلة حادة هشمت بها أقفال التابوت ، وبأصابع مرتعشة رفعت غطاءه وقلبها يدق فى عنف هائل ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وشاهدت بداخل التابوت « نورهان » و « سمارة » ممددتين وقد شحب وجهاهما وازرق لونهما ، وهما راقدتان دون حراك لا تبدو عليهما أى مظاهر للحياة . ولمست « هدى » ذراعيهما . كان نبضهما ضعيفاً واهناً .. ولاتزال الحياة تدب فى عروقهما .

واندفعت « هدى » تقوم بتدليك قلب « نورهان » و « سمارة » وهى تصرخ فيهما : « نورهان » .. « سمارة » .. أفيقا .

ومرت دقيقة وكادت « هدى » تيأس .. ثم تحركت أجفان « سمارة » وفتحت عينيها وبدأ تنفسها يعلو فصرخت « هدى » من الفرحة واحتضنتها فى قوة .. وتأملت « سمارة » مكانها بداخل التابوت بدهشة واستعادت ذاكرتها كل ما حدث لها فسألت « هدى » : كيف اهتديت إلى مكاننا ، لقد فقدنا الأمل فى أن يتمكن إنسان من إنقاذنا ، وحاولنا تقليل تنفسنا إلى أقصى حد ، ولكننا فى النهاية شعرنا بضعف بالغ وفقدنا وعينا لقلة الأكسجين .

قصت « هدى » على « سمارة » كل ما حدث لها فى الوقت الذى كانت تقوم فيه بنفس عملية التنفس الصناعى لـ « نورهان » ، فقالت « سمارة » فى ذهول : هل يريد هؤلاء الشياطين نسف « السد العالى » بقنبلة نووية صغيرة توضع أسفل قواعده المسلحة فى قلب الماء ؟

صاحت « هدى » : لقد أفاقت « نورهان » أيضاً واستعادت وعيها وانتظم تنفسها .

فتحت « نورهان » عينيها فى دهشة فاحتضنتها « هدى » فى سعادة قائلة : الحمد لله .. لقد نجونا جميعاً .

تساءلت « نورهان » بدورها فى دهشة بالغة : ماذا حدث لنا .. وكيف تمكنت من إنقاذنا بتلك الطريقة العجيبة كأنها السحر ؟

« هدى » : سأخبرك بكل شىء فى طريقنا إلى « السد العالى » ، فلم يعد هناك أى وقت للضياع . وأرجو أن نصل فى الوقت المناسب .

وأدارت محرك الزورق وانطلقت به تجاه الشمال بأقصى سرعتها كأنها تسابق شياطين الجحيم .. على

Looloo
www.dvd4arab.com

حين كانت « نورهان » تتساءل فى حيرة بالغة عن السبب الذى يدفع « هدى » للذهاب إلى « السد العالى » ، أو ما الذى تعنيه بوصولهن إلى هناك فى الوقت المناسب ؟

* * *

قنبلة .. « أمام السد » !

عندما استمعت « نورهان » إلى كل ما قصته عليها « هدى » ، اشتعلت عيناها وهتفت فى غضب : يا لهؤلاء الشياطين .. لقد اختاروا أعظم هدف اقتصادى فى العصر الحديث لتدميره بعملية إرهابية ، وهذا يفسر سر المائة مليون دولار التى قبضتها تلك العصابة لتنفيذ مخططها القذر فى « مصر » ، لأنه يتناسب مع حجم الإنجاز المطلوب تدميره .

« سمارة » : ولكن نهاية هذه العصابة ستكون على أيدينا بإذن الله ، ولن يتمكن أحد من تهديد أمن بلادنا أبداً .

Looloo
www.dvd4arab.com

« هدى » : لقد اقتربنا من هدفنا فحاذرا .

وظهر الهيكل الخراسانى الضخم « للسد العالى » وخلفه بحيرة « ناصر » الضخمة ، وأكبر بحيرة صناعية فى العالم ، وأمامها ظهر النصب التذكارى للسد العالى يبدو على شكل زهرة « لوتس » بفروعها الخمسة ، على حين كانت توربينات السد الضخمة فى قلب الماء تعمل بصوت عالٍ مولدة الكهرباء والخير . وقد تألقت الأضواء هنا وهناك من أبراج السد ومراكز تشغيله وصيانته ، وخلا المكان من البشر .

أوقفت « هدى » محركات الزورق واقتربت من الشاطىء على مسافة من السد ، وقفزت إلى الأرض الرملية وخلفها « سمارة » و « نورهان » . وتطلعت كل واحدة حولها فى حذر .

ولكن .. كان الهدوء يسود المكان ولا أثر للإرهابيين أو لأى شخص آخر فى المكان . وتساءلت « نورهان » فى حيرة : أين ذهب هؤلاء الأشرار .. أرجو ألا يكونوا قد غاصوا فى الماء مبكراً ، وألا يكون الأوان قد فات لتدخلنا .

وفجأة صاحت « سمارة » وهى تشير جهة اليمين : انظرا .

وعلى مسافة وفى نفس الاتجاه الذى أشارت إليه « سمارة » ظهر ثلاثة أشباح فى ملابس الغوص وهم يتعاونون فى حمل صندوق معدنى صغير ، وظهر أمامهم أكثر من عشرين مسلحاً بالمدافع الرشاشة يقفون شاهرين أسلحتهم للحراسة . وفى الخلف وقفت « كليو » و« ديفيد إستروفسكى » وعلى مقربة منهما كانت توجد طائرة هليكوبتر كبيرة قد اختفت خلف بعض الكثبان الرملية .

تصاعدت دقات قلب « هدى » وقالت فى انفعال : إن الأشباح التى ترتدى ملابس الغوص هن الإرهابيات الثلاث « شان لى » و« كات » و« ليسيا » بكل تأكيد ، أما ذلك الصندوق المعدنى فإنه يحتوى على القنبلة النووية دون شك .

« سمارة » : فلنسرع إليهن لاختطاف الصندوق .

« هدى » : لا يا « سمارة » .. سوف يكون نصيبنا مئات الرصاصات التى سيطلقها علينا بقية الإرهابيين ، ولن نتمكن من فعل شىء .

Logo
www.dvd4arab.com

تساءلت « نورهان » بوجه شاحب : ما العمل إذن .. إننا لانمتلك حتى سكيناً ندافع بها عن أنفسنا ، وأيضاً لايمكننا ترك الإرهابيين يفعلون ما جاءوا من أجله .

همست « هدى » وعيناها تتألقان : إن لدىَ خطة .

وتقاربت رءوس الضابطات الثلاث .. وأخذت « هدى » تخبر زميلتيها بخطتها ، فهزت « سمارة » و« نورهان » رأسيهما بنعم . ثم تحركتا فى خفة النمور وقد أخفاهما الظلام عن العيون لتنفيذ ما اتفقتا عليه .

والتفتت « كليو » إلى زوجها ، وعيناها تتألقان بوميض وحشى وقالت : لقد سارت خطتنا بنجاح هائل .. وتبقت دقائق ونغادر هذه البلاد وننعم بالملايين .

ولكنها فى اللحظة التالية شهقت فى فزع عندما أحاطت بعنقها ذراع « سمراء » هائلة القوة ، فشلتها عن الحركة واعتصرت رقبتها . وفى نفس اللحظة التفت ذراع أخرى حول رقبة « ديفيد » لتعتصرها وتشله عن الحركة ، ووقف بقية

الإرهابيين مكانهم مذهولين من المفاجأة الصاعقة وهم لايجرءون على الحركة .

عرفت « كليو » صاحبة الذراع التى طوقتها على الفور ، وتحشرج صوتها وهى تقول لها : أنت .. كيف نجوت من الموت داخل ذلك التابوت ؟

أجابتها « سمارة » ساخرة : إن « أسطورة » « إيزيس » و« أوزوريس » تقول أن « إيزيس » الوفية عثرت على زوجها داخل صندوقه وقد تحقق ذلك أيضاً معنا ، وإذا كان « حورس » ابن « إيزيس » قد انتقم ممن قتل أباه ، فقد جئنا أيضاً للانتقام ممن يريد ببلادنا الشر والدمار .

وشددت ضغط ذراعها على رقبة « كليو » قائلة : فلتأمرى رجالك من الإرهابيين الأقذار بإلقاء أسلحتهم وإلا حطمت لك عنقك الجميل .

ترددت « كليو » لحظة ، والتفتت متألمة إلى « ديفيد » فشاهدت وجهه وقد احتقن و« نورهان » تكاد تحطم عنقه بضغطها الشديد عليه .. فصاحت فى الإرهابيين المسلحين : ألقوا بأسلحتكم على الأرض .

Looloo
www.dvd4arab.com

تردد الارهابيون لحظة ثم ألقوا بأسلحتهم على الأرض ، وتبادلت « كات » و« ليسيا » و« شان لى » النظرات الغاضبة ، وصرخت « ليسيا » : إن أحداً لن يمنعنا من إلقاء تلك القنبلة فى قلب ذلك السد اللعين ، حتى لو انفجرت فينا جميعاً وذهبت بنا إلى الجحيم .

ولكن صوتاً جاء من خلفها يقول ساخراً : ولكننا لسنا مستعدات للذهاب إلى الجحيم فإن الحرارة العالية هناك لا تناسبنا .. ولكنها قد تناسب الشياطين من أمثالكن !

التفتت الإرهابيات الثلاث ذاهلات .. وفوجئن بـ« هدى » واقفة وقد صوّبت مدفعاً رشاشاً إليهن ، التقطته من أسلحة الإرهابيين الملقاة على الأرض .

وقالت « هدى » ساخرة : لقد اعتدتن على القيام بالمفاجآت .. والآن قد تبادلنا الأدوار وصارت المفاجآت من نصيبنا نحن !

ولوحت بمدفعها الرشاش قائلة : والآن عليكن بتقييد زملائكن من الإرهابيين الأغبياء ثم تقييد أنفسكن ، وتذكرن أن أى بادرة مقاومة سيكون ثمنها مائة رصاصة فى قلب كل منكن .

جزت « ليسيا » على أسنانها وقالت : لقد فات أوان ذلك يا عزيزتى .. أنظرى إلى ساعتك .. إنها الرابعة والربع فجراً .. وقد تبقت خمس عشرة دقيقة فقط على انفجار هذه القنبلة النووية التى لايعرف أحد غيرنا كيفية إيقافها عن العمل ومنعها من الانفجار ، وإذا قمنا بتقييد زملائنا ثم تقييد أنفسنا فسوف يتحول المكان بعد ربع ساعة إلى مقبرة هائلة لنا جميعاً .. ولكل سكان هذه المحافظة وكل جزء فيها ، وخاصة « سدها العالى » !

وانطلقت « ليسيا » تضحك بطريقة شيطانية .. وتجمعت حبات العرق فوق جبين « هدى » .. كانت النمرة الأمازونية على حق .. وكانت الإرهابيات هن الممسكات بزمام المبادرة ، برغم المدفع الرشاش فى يدى « هدى » !

وصرخت « شان لى » فى « هدى » : لماذا لاتطلقين الرصاص علينا .. هيا افعلى .. لو كان لديك أى قدر من الشجاعة فافعلى !

تحرك أصبع « هدى » فوق زناد مدفعها .. ولكنها لم تستطع أن تضغط فوقه أبداً وأدركت ضعف موقفها .. كان قتلها للإرهابيات معناه انفجار القنبلة

Looloo
www.dvd4arab.com

ونسف المكان بأكمله ، فلا أحد غيرهن يمكنه إبطال مفعولها .

وفجأة قفزت « شان لى » نحو « هدى » ، التى فوجئت بحركتها السريعة المباغتة ، وطارت قدم « المرأة التنين » لتصيب « هدى » فى وجهها فألقت بها على الأرض ، وقبل أن تنهض « هدى » أصابتها ضربة فى قدمها المصابة فشعرت بآلام هائلة ، وسقط منها مدفعها الرشاش فالتقطته « كات » ، على حين راحت « هدى » تئن على الأرض من آلام قدمها الجريحة ولكنها تحاملت على نفسها ، وقبل أن تنهض قفزت « ليسيا » فوقها وطوقت رقبتها من الخلف ، واندفعت « ليسيا » لتضربها بقبضتها فى معدتها ضربة هائلة أحست « هدى » وكأن معدتها قد تحطمت بسببها ، فسقطت مكانها وهى لاتكاد ترى أمامها .

ومن الخلف انقض الإرهابيون على « سمارة » و« نورهان » .. فأطلقت الاثنتان سراح أسيريهما .. واندفعتا تقاتلان الإرهابيين فى وحشية .

ولكن بضع طلقات فى الهواء من مدفع « كات » أوقفت المعركة .. وصرخت « ليسيا » فى « سمارة » و« نورهان » : ارفعا أيديكما لأعلى .. فقد انتهت اللعبة السخيفة .. إلا إذا كنتما ترغبان أن أزين جسديكما بثقوب رصاصاتى .

تبادلت « سمارة » و« نورهان » النظرات .. ورفعتا أيديهما فى صمت .

وأشارت « ليسيا » بمدفعها إلى « كات » قائلة : عليك بحمل القنبلة فوق جسم « السد » وإسقاطها من أعلى إلى قلب الماء بدون الحاجة إلى أن نغوص لتثبيت هذه القنبلة اللعينة فى الأساسات الخرسانية « للسد » فلا وقت لدينا .. فقد تبقت عشر دقائق فقط تكفى بالكاد لكى نصل إلى الطائرة الهليكوبتر لنغادر بها هذا المكان ، ونبتعد عن تأثير انفجار القنبلة .

أمسكت « كات » بالصندوق المعدنى وحملته فوق كتفها .. واندفعت إلى الطريق الصاعد أعلى « السد العالى » .. وراحت تجرى فوقه بأقصى سرعتها بحملها الثقيل حتى توقفت فى منتصفه تماماً ، ووقفت وهى تلهث ممسكة بالقنبلة ثم

Looloo
www.dvd4arab.com

رفعتها عالياً فوق يديها تأهباً لإلقائها فى قلب النيل.

فتحت « هدى » عينيها فى مشقة ، وألقت نظرة إلى « ليسيا » التى أعطتها ظهرها .. وتبللت عينا « هدى » بالدموع لشدة آلامها .

ولكن فى تلك اللحظة كانت تسيطر عليها فكرة واحدة .. وهى أن تمنع إلقاء القنبلة فى قلب النهر أمام « السد » بأى ثمن .

ولمحت « ليسيا » واقفة وظهرها لها وهى تراقب « كات » ، وبحركة مباغتة وبكل ما تبقى لـ« هدى » من قوة ، قفزت نحو « ليسيا » فأسقطتها على الأرض ، والتقطت منها مدفعها الرشاش وصوبته فى جنون نحو « كات » فوق جسم السد وأطلقت الرصاص .

وترنحت « كات » وقد اخترقت الرصاصة قلبها ..

ثم تهاوت مع القنبلة إلى قلب النهر .. فى نفس المكان الذى كان مفروضاً إسقاط القنبلة فيه تحت جسم « السد » تماماً !

* * *

« مصر » .. مقبرة الغزاة !

انهارت « هدى » مكانها ولم تصدق ما حدث .. وأخفت وجهها بين أصابعها فى ذهول . ولكنها فجأة أفاقت على الصوت العالى الذى انبعث من ميكروفون قائلاً فى لهجة آمرة : ليرم كل منكم سلاحه فالمكان محاصر من جميع الجهات .

كانت « هدى » تعرف صاحب ذلك الصوت جيداً . وخيّل إليها أنها تحلم ، فلو أنها تمنت شيئاً فى تلك اللحظة ، ما تمنت أكثر من أن تسمع ذلك الصوت وتشاهد صاحبه .. المقدم « حسام » !

وأزاحت أصابعها عن عينها وما أن رأت المشهد أمامها حتى أصابها ذهول حاد . كان هناك العشرات

Looloo www.dvd4arab.com

من رجال الشرطة قد اندفعوا من خلف جسم السد العريض شاهرين أسلحتهم ليطوقوا المكان ويلقوا القبض على الجميع .

ومن الخلف ظهر « المقدم حسام » شاهراً مسدسه بيده اليمنى وممسكاً بميكروفون بيده الأخرى ، وهو يطلب من الإرهابيين الاستسلام ، وقد وقف بجواره اللواء « عاصم » تعلو شفتيه ابتسامة صغيرة هادئة .

غمغمت « هدى » ذاهلة : ألمقدم « حسام » واللواء « عاصم » .. إننى أحلم دون شك !

ولكن طلقات الرصاص التى دوت فى المكان أقنعت « هدى » أن ما تشاهده حقيقة وليس حلماً أو وهماً وذلك عندما حاول بعض الإرهابيين المقاومة والهرب ، فرد عليهم رجال الشرطة والأمن القومى بإطلاق الرصاص الذى أقنعهم بإلقاء أسلحتهم والاستسلام .

وتحاملت « هدى » على ساقها الجريحة واندفعت إلى المقدم « حسام » تسأله فى ذهول : كيف وصلتم فى الوقت المناسب ؟

فأجابها باسماً : لقد كنا هنا طوال الوقت !

حدقت « هدى » فى رئيسها دون أن تفهم ما يقصده .. ثم تذكرت شيئاً فصرخت فى هلع : لقد سقطت القنبلة فى قاع النيل أمام « السد » .. وستنفجر بعد دقيقة أو دقيقتين فتدمر السد .

ولكن اللواء « عاصم » أجابها : لاتخشى شيئاً .. سوف يتولى رجالنا العمل اللازم .

وفوجئت « هدى » ببعض الغواصين يظهرون من قلب النهر حاملين فوق أيديهم صندوق القنبلة وسبحوا بها إلى الشاطىء ، فالتفتت « هدى » إلى المقدم « حسام » تسأله فى ذهول أشد :

من أين أتى هؤلاء الغواصون ؟

فأجابها فى رقة : ألم أخبرك أننا كنا هنا طوال الوقت ؟

قالت « هدى » فى حيرة : إننى لاأفهم شيئاً .. إن الأمر يبدو كنهاية سعيدة لأحد الأفلام الخيالية !

أجابها اللواء « عاصم » باسماً : مادام هناك رجال ونساء مخلصون يسهرون على أمن بلادهم ، فلابد أن تكون النهاية سعيدة دائماً ، حتى فى أرض الواقع .

Looloo
www.dvd4arab.com

« هدى » : ولكن تلك القنبلة النووية سوف تنفجر بعد دقيقة واحدة على الأكثر .

ولكن اللواء « عاصم » لم ينطق بشيء .. وتركزت نظراته على أحد رجاله الذى انهمك فى فتح صندوق القنبلة ، ثم انهمك فى التعامل معها من خلال آلة دقيقة فى يده ، وقد جمدت ملامحه كأنها من الصخر .

وراقبت الضابطات الثلاث ساعات أيديهن .. وعقرب الثوانى يقفز فوق ميناء كل ساعة كأنه شيطان يقفز إلى الجحيم ، وقد تحول صوت عقرب الثوانى الخافت إلى ما يشبه قرع الطبول .

وصرخت « نورهان » : إنها الرابعة والنصف تماماً .

وفى نفس اللحظة جذب رجل المخابرات إبرة صغيرة من داخل القنبلة والتقط أنفاسه .. بعد أن تصبب العرق الغزير فوق جبهته .. ورفع أصابعه لرئيسه بعلامة النصر ، فقد تمكن من إبطال مفعول القنبلة الرهيبة فى الثانية الأخيرة !

وصرخ « ديفيد إستروفسكى » فى غضب هائل : أيها الشياطين .. أى قدر أتى بكم إلى هنا فى هذه اللحظة ؟

أجابه اللواء « عاصم » : إنه نفس القدر الذى ألقى بك فى بلادنا التى جئت لتخريبها أيها المجرم .. لقد كنا نشك فيك منذ كنت تعمل فى سفارة بلادك فى مصر ، وكانت لك اتصالات مشبوهة مع بعض الإرهابيين والمجرمين ، وخاصة أن لك تاريخاً إجرامياً حافلاً قبل عملك الدبلوماسى ، ولذلك وضعناك تحت رقابتنا وعندما اكتشفنا اتصالك بـ« كليو » وبقية الإرهابيات توقعنا أن تكون أنت زعيم عصابة « الأصابع الدموية » مستغلاً حصانتك الدبلوماسية فى إضفاء الحماية عليك .

أكمل المقدم « حسام » : وتوقعنا أيضاً أن تكون قد تمكنت بطريقة ما ومن خلال الحقيبة الدبلوماسية من إدخال القنبلة النووية إلى « مصر » ، وبعد أن تأكدنا من أن هدفكم هو تدمير « السد العالى » ، استعددنا بخبراء فى إبطال مفعول مثل هذه القنابل ، وبعض رجال الضفادع البشرية وقوات الشرطة تحسباً لأى احتمال ، وللقبض على الجميع

Looloo www.dvd4arab.com

متلبسين ، حتى يمكن إدانتكم .

ظهر الجنون على وجه « كليو » وصرخت فى صوت وحشى : أيها المخادعون .. لقد كنتم تخدعوننا طوال الوقت وتتظاهرون بالغباء ؟

أجابها اللواء « عاصم » : إننى أعترف بأن كل الخيوط لم تكن فى أيدينا فى اللحظة الأولى ، وأننا توصلنا إلى حقيقة القنبلة فى اللحظة الأخيرة بفضل ضابطات فريق « الكوبرا » الذى قادنا إلى هذا المكان بفضل ذكاء أفراده وكفاءتهن ، ولم نتوصل إلى أن الهدف هو « السد العالى » إلا فى آخر لحظة أيضاً ، فمادام مكان العملية الإرهابية هو « أسوان » فليس من الذكاء الشديد أن ندرك أن هدفها الضخم لابد أن يكون شيئاً ضخماً أيضاً « كالسد العالى » .

فجأة دفعت « كليو » ضابط الشرطة الممسك بها واندفعت جارية نحو الطائرة الهليكوبتر ، واندفع « ديفيد إستروفسكى » خلفها ، وقفز الاثنان داخل الطائرة وأدارا محركاتها .. وصاح اللواء « عاصم » قائلاً : توقفا وغادرا الطائرة .. فلن نسمح لكما بالهرب أبداً مهما كان الثمن .

ولكن « الهليكوبتر » ارتفعت عالياً وحلقت فوق رءوس الجميع .. وأطلقت « كليو » ضحكتها الساخرة من داخلها وهى ترمق الجميع من أعلى .

وغمغم المقدم « حسام » فى غضب قائلاً : إن الحكم بإعدامكما كان ينتظركما على أى حال .. وقد عجلتما بصدوره !

وصوب مسدسه نحو خزان وقود الطائرة وأطلقه ..

وانفجرت الطائرة وتحولت إلى شظايا وتهاوت فوق النيل أمام جسم « السد العالى » .. فى نفس المكان الذى أرادا تدميره وتخريبه .. فكان مقبرتهما الأخيرة !

وصاحت « سمارة » : أسرعا باستدعاء طبيب لـ« شان لى » و« ليسيا » ، فلا أدرى ما الذى أصابهما .

اندفع الجميع إلى الإرهابيتين فوجدوهما ممددتين على الأرض وقد ازرق لونهما وامتلأ فماهما بالزبد الأبيض .. وتحسس المقدم « حسام » نبضيهما ثم قال : لقد ماتتا .. من المؤكد أنهما انتحرتا بسم خاص كانت تخفيه « ليسيا » معها

www.dvd4arab.com

لاستعماله إذا وقعت فى الأسر ، وقد فضلت الموت مع زميلتها عن الوقوع فى أيدينا ، وفضح إرهابهما أمام العالم كله .

قالت « نورهان » دون أن يفصح وجهها عن أى مشاعر : لقد نالتا المصير الذى كانتا تستحقانه .

وأخذت نفساً عميقاً وهى تتأمل ضوء الفجر الذى أشرق حول المكان وأناره فى ضوء ساحر وقالت : إنه نفس المصير الذى لاقاه كل الغزاة الذين أرادوا الشر لهذا البلد الآمن ، فكان ترابه مقبرتهم فى النهاية !

* * *

انفجرت الطائرة وتهاوت فوق التل

Looloo
www.dvd4arab.com

مع خالص تقديرى .. وحبى !

وفى الطائرة العائدة إلى القاهرة التى ضمت « هدى » و« نورهان » و« سمارة » والمقدم « حسام » واللواء « عاصم » ، وبعض قيادات الشرطة وجهاز الأمن القومى ، التفت اللواء « عاصم » إلى ضباط إدارة البوليس النسائى قائلاً : إننى لايسعنى غير تقديم الشكرلفريق « الكوبرا » على ما أدوه من خدمات عظيمة للبلاد ، والقبض على كل الإرهابيين أعضاء « الأصابع الدموية » .

قالت « هدى » : إننا لم نفعل شيئاً ، فقد كانت كل الخيوط فى أيديكم ، وكنا نحن مجرد مخلب قط فقط .

اللواء « عاصم » : من قال ذلك .. لولاكن لما تمكنا من الوصول إلى مكان القنبلة النووية أو

Looloo
www.dvd4arab.com

معرفة هدف الإرهابيين النهائى .. لقد كان عملنا تالياً لعملكن ومتوقفاً عليه .

وأشار إلى المقدم « حسام » بابتسامة قائلاً : إن رئيسكن لديه ما يقوله بخصوص هذا الشأن .. فهو من اقترح سحب القضية منكن فى البداية لهدف خاص .

قال المقدم « حسام » باسماً : لقد كان علىّ من البداية سحب تلك القضية من فريق « الكوبرا » .. لكى يشتعل حماس أعضائه وينطلقن خلف الصيد بكفاءة أكبر .

تساءلت « نورهان » غير مصدقة :

– أتعنى أن سحب القضية منا كان مدبراً ومقصوداً ؟

هز المقدم « حسام » رأسه بنعم وقال : لقد اتفقت مع اللواء « عاصم » على ذلك من أجل زيادة حماسكن ، وكنت أعرف أنكن سترفضن كلمة الفشل وستسعين للإيقاع بالإرهابيات وكشف مخططهن بأى ثمن ، حتى لاتوصمن بالفشل فى أهم المهام التى أوكلت إليكن .. ولكى لايراودكن شك فى هدفى ، لذلك طلبت منكن تسليم أسلحتكن الشخصية

قبل الموافقة على السفر « لأسوان » ، وبالطبع كنت متأكداً أنكن ستذهبن خلف أى خيط يؤدى إلى الإرهابيين ، وأن سفركن « لأسوان » لم يكن بغرض النزهة ، وطوال الوقت كنا نراقبكن عن بُعد حتى وصولكن إلى « أسوان » ، ولم نشأ التدخل وتركنا لكن حرية الحركة حتى فى أسوأ المواقف التى واجهتنها .. وقد كنتن عند حسن ظننا فلولا ذهابكن إلى « أسوان » خلف الإرهابيات ، لربما لم تتجه أنظارنا إلى هذا المكان أبداً !

التفتت « سمارة » فى دهشة إلى « هدى » وقالت لها : هناك سؤال حيرنى ، وهو كيف عرفت أن الإرهابيات الثلاث سيذهبن إلى « أسوان » لتنفيذ مخططهن الإرهابى ، فأصررت على أن نذهب هناك أيضاً ؟

أجابت « هدى » باسمة : لقد حالفنى الحظ فى ذلك ، فمنذ اللحظة الأولى عندما سمعت « كليو » تتحدث مع الإرهابيات الثلاث عند سفح الهرم بأن عملهن الإرهابى المنتظر سوف يجلب التعاسة والخراب على بلدنا ، وسيحول أغنياتنا السعيدة إلى أحزان ويدمر اقتصادنا ، فشككت فى أنهن سيسعين

www.dvd4arab.com

لهدم أكبر إنجاز « مصرى » حديث وبالطبع فهذا الإنجاز هو « السد العالى » ، ولكن لم يكن لدىّ دليل على ذلك ، وأردت التأكد ولذلك طلبت الحصول على أجازة وأعلنت أننا سنتجه إلى « الأقصر » بالطائرة اختصاراً للوقت ، لأننى كنت متأكدة أن الإرهابيات سبقننا إلى هناك .. وفكرت أنه إذا كان هدف الإرهابيين هو تدمير « السد العالى » ، فلابد أن يكونوا قد اتجهوا إلى « أسوان » ، وتوقعت أن يحاولوا الانتقام منا مادمنا سنسلك نفس الطريق إلى « أسوان » ، ولذلك أصررت على إكمال الرحلة من الأقصر « لأسوان » بالقطار لكى أغرى الإرهابيات الثلاث بمحاولة الانتقام منا داخل القطار وهو ما حدث بالفعل ، فلو كان هدفهن فى مدينة أخرى لما أضاعوا الوقت فى الذهاب إلى « أسوان » من أجل قتلنا داخل قطار « أسوان » .. وبعد محاولتهن قتلنا داخل القطار ، تأكدت أن هدفهن النهائى لابد أن يكون فى مدينة « أسوان » .. وبالطبع فليس هناك غير هدف وحيد يمكن تدميره لتخريب اقتصاد بلادنا .. غير « السد العالى » .

تأملت « سمارة » « هدى » فى إعجاب قائلة : إنك رائعة أيتها النقيب .

قال اللواء « عاصم » ضاحكاً : أنتن جميعاً رائعات وأنا فخور بكن وبالمقدم « حسام » الذى أثبت أنه قام بتكوين وتدريب فريق ذى مهارة عالية لامثيل لها .. وسوف يقام حفل خاص لتكريم فريق « الكوبرا » ورئيسه تقديراً لما قاموا به من مجهود فى ضبط هذه العصابة الإرهابية الجهنمية ، والتى كشفت لنا عن أن بعض الذين يتظاهرون بصداقتنا من الدول ، لاتريد لنا غير الشقاء والخراب ، وأن عداءها لنا لايزال مستحكماً بعكس مايبدو فى الظاهر ، وهو ما يجعلنا نحتاط لأية محاولة أخرى من هذا النوع .. أما القنبلة النووية الصغيرة فقد تسلمتها وزارة الدفاع وقام المسئولون هناك بإيداعها أحد المخازن السرية ، فمن يدرى فقد نحتاج إليها يوماً ما ضد عدو غاصب أراد تخريب بلادنا بها ، فيكون فيها هزيمته وتلقينه درساً لاينساه .

« هدى » : إن لى رجاء خاصاً فهناك رجل عجوز فى « أسوان » يدعى « عم رفاعى » تسببنا

Looloo
www.dvd4arab.com

دون قصد فى تدمير زورقه وإصابته وقد كاد يموت بسببنا ، وأرغب فى تعويضه عن خسارته .

اللواء « عاصم » : سوف آمر بتعويضه عن زورقه بآخر أفضل منه ، وقد أمرت بالفعل بعلاجه فى أفضل المستشفيات على نفقة الدولة وصرف مكافأة ضخمة له .

قالت « سمارة » ضاحكة : ولا تنسوا سائق السيارة البدين !

أجاب المقدم « حسام » باسماً : لقد أصدرت أوامرى بالفعل بإصلاح سيارته على نفقة جهاز الشرطة والاعتذار له عما سببته له ضابطة شرطة سمراء من متاعب !

ابتسم الجميع وتساءل اللواء « عاصم » لـ« هدى » قائلاً : كيف حال ساقك أيتها النقيب « هدى » ؟

أجابته « هدى » : لقد اختفى الألم بعد أن قام أمهر أطباء « أسوان » بمعالجة الجرح وتضميده .. ونجاحنا ينسينى أى ألم أشعر به .. ومهما كان ألمى فهو لا يساوى شيئاً أمام سعادتى لأننا تمكنا من إنقاذ حياة الآلاف من أبناء وطننا المسالمين الطيبين .

قال اللواء « عاصم » بإعجاب : أنت شاعرة أيضاً ولست ضابطة شرطة فقط أيتها النقيب « هدى » !

وتقابلت عينا المقدم « حسام » مع عينى النقيب « هدى » .. وهمس المقدم قائلاً فى اعتذار : أرجو أن تسامحينى أيتها النقيب على خشونتى الزائدة معك عندما تظاهرت بسحب هذه المهمة منك فى مكتبى « بالقاهرة » .

تورد وجه النقيب « هدى » وقالت فى بشاشة : لا يمكننى أن أغضب منك أبداً يا سيادة المقدم .. لقد كان غضبك وخشونتك الظاهرة معى سبباً فى أن أبذل مزيداً من الجهد فى هذه المهمة .. لأثبت لك أننا جميعاً جديرون بالانتماء إلى الفريق الذى تقوده ، وأن اعتزالنا العمل أهون من أن تتلقى عبارة لوم بسببنا .. كما أننا على أستعداد للتضحية بحياتنا كلها ، فداء لوطننا وحماية لأبنائه .

قال المقدم « حسام » باسماً : هذا هو ما توقعناه منكن ، وكنت متأكداً أنكن ستؤدين واجبكن بكل شجاعة وجرأة ، ولا يمكنك أن تتصورى قلقى عليك

Looloo
www.dvd4arab.com

وخوفى عندما علمت بإصابتك فى مدينة الملاهى ، ثم إصابتك بعد ذلك على يدى تلك المتوحشة الصينية « شان لى » داخل القطار ، فقد كدت آمر بإعادتكن إلى القاهرة خشية عليك ولعلاجك ، لولا سيادة اللواء « عاصم » الذى أقنعنى بتركك تقودين الفريق حتى النهاية دون خشية عليك أو على « سمارة » و« نورهان » لثقته الشديدة فى كفاءتكن .. وأنا أشكر ما بذلتنه من جهد رائع ، وكذلك الحظ الذى أتاح لى قيادة أعظم فريق شرطة نسائية فى العالم .. وأسعدنى أيضاً بأن أتعامل مع أنشط وأجمل وأرق ضابطة شرطة فى العالم .

وتحركت أصابعه فى لهفة لتلمس أصابع « هدى » ، وعيناه السوداوان الوسيمتان تشيان بتعبيرات كثيرة رقيقة .. فتورد وجه « هدى » بحمرة خجل وشعرت بسعادة بالغة .. وتمنت لو أن الدنيا قد توقفت عند تلك اللحظة السعيدة ، التى لم تشعر بمثلها من قبل أبداً .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

إدارة البوليس النسائى

الكوبرا

مغامرات بوليسية نسائية

- مطاردة رهيبة تدور فى كل مكان للقبض على فريق الحسناوات الإرهابى .. فى قطار الأقصر وجزيرة النباتات ومعبد أنس الوجود .. ولكن فى كل مرة تنجح الحسناوات الإرهابيات فى الهرب تاركين خلفهن مفاجآت صاعقة لفريق الكوبرا ..
- فهل تنجح بطلات «الكوبرا» فى مهمتهن الأخيرة .. وإنقاذ «مصر» من خطر القنبلة الرهيبة قبل أن يقوم الفريق الإرهابى بتفجيرها .. فى قلب أعظم إنجاز اقتصادى مصرى فى القرن العشرين ؟

● الناشر ●

ML

ميدلايت المحدودة